جامعة المنصورة
كليـة الآداب

الأبعاد الاجتماعية والثقافية للعنف لدى الشباب الجامعي "دراسة ميدانية بجامعة المنصورة"

إعـــداد

دكتورة / نسرين محمد صادق

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـيـة الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الثامن والخمسون – يناير ٢٠١٦

الأبعاد الاجتماعية والثقافية للعنف لدى الشباب الجامعي

"دراسة ميدانية بجامعة المنصورة"

د / نسرين محمد صادق

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي في الجامعة، كما تهدف الدراسة للكشف عن دور الجامعة في نبذ العنف، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، أما عن أدوات الدراسة فقد استعانت الدراسة باستخدام أداة الاستبيان تم تطبيقها على عينة من طلبة وطالبات كلية الآداب جامعة المنصورة وذلك للتحقق من مدى انتشار هذه الظاهرة في الحرم الجامعي وكذلك تتبع الآليات التي تتخذها إدارة الجامعة في التصدي لها، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها، أكدت نتائج أن الانفتاح التكنولوجي وتوفر الأجهزة التكنولوجية الحديثة في أيدي الطلاب سبب مهم من أسباب تعلم أساليب وممارسة سلوك العنف، كما كشفت نتائج الدراسة أن الجامعة في حاجة ماسة لمزيد من الجهود والآليات والقوانين الصارمة للحد من ممارسة العنف في الحرم الجامعي.

Abstract:

The study aims to identify the causes of the phenomenon of student violence in the university. The study aims to uncover the role of the university in renouncing violence. To achieve these objectives, the study relied on the descriptive method. And the students of the Faculty of Arts Mansoura University in order to verify the extent of this phenomenon on the campus as well as follow the mechanisms taken by the university administration to address them, and the study reached many results, including the results of the technological openness and the availability of modern technological devices In the hands of students is an important reason to learn the methods and practice of violent behavior, and the results of the study revealed that the University is in urgent need of more efforts and mechanisms and laws to curb the strict violence on campus.

مقدمة الدراسة :

إن التعليم الجامعي يعتبر من أهم الوسائل التي يسعى المجتمع من خلالها إلى تحقيق الأمن النفسي والاستقرار والطمأنينة. لأنه يعمل على مد المجتمع بالقوى اللازمة للعمل في كافة التخصصات التي يحتاجها للتقدم في كل المجالات، من خلال تزويد الطالب بالمعارف والمهارات العلمية، بالإضافة إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الإدراك والمعرفة الاجتماعية التي تؤثر في العمليات المعرفية والنفسية اللازمة لمواجهة التحديات الفكرية والمهددات الأخلاقية والسلوكية الناتجة عن المتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، وتؤثر بصورة مباشرة على السلوك الجمعي لطلاب الجامعة، وبالتالي يعتبر الطالب الجامعي من أهم عناصر النظام التعليمي الذى تتحقق به أهم أهداف الجامعة في خدمة المجتمع، وأصبحت كل نظم التعليم الجامعي الحديثة ترتكز على أهمية الوعى بتفعيل أبعاد الأمن النفسي للطلاب، والتي تتمثل في الشعور بالطمأنينة والثقة والانتماء والتوافق وتظهر من خلال إشاعة روح المسئولية الاجتماعية والاتجاه نحو تعزيز قيم الانتماء والتسامح والسلام الاجتماعي.(١)

والجامعات وهي تسعى إلى تحقيق أهدافها، وترجمة غاياتها إلى معطيات سلوكية اصطدمت

بمعوقات كثيرة، كان من أبرزها العنف الجامعي الطلابي الذي عم الكثير من المؤسسات التربوية،[٢] ويمثل عنف الشباب أحد الأشكال التي لقيت اهتمام العديد من الباحثين نظرا لخطورتها وآثارها السلبية على المجتمع، وبخاصة العنف بين طلاب الجامعات أو في إطار الحياة الجامعية فإنه لا يقل خطورة عن مثيله في المدارس أو بين طلاب المدارس، فهو يعاد امتدادا له أو استمرارا لخطورته، وإن كان يتطور ليأخذ صورة أخرى غير التي كانت موجودة في المرحلة الثانوية، مع الوضع في الاعتبار الفروق الثقافية بين مظاهر العنف في الجامعات الغربية ومظاهره في الجامعات العربية عامة والمصرية على وجه الخصوص.

وعالمنا اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، نظرا لأن التضارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوما بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة، فالوقاية من العنف وتأصيل ثقافة التسامح في المجتمع يحتاج إلى استراتيجية، تحقيقا للتنمية المستدامة الشاملة.[٣]

ظاهرة العنف الجامعي وأسبابه :

إن العنف من الظواهر التي انتشرت مؤخرا بشكل كبير في المجتمع المصري، و هو سلوك يصدره فرد، أو جماعة، بصورة متعمدة، صوب آخر أو آخرين، أو صوب ذاته بشكل مباشر، أو غير مباشر، مدفوعا بمواقف الغضب أو الإحباط، أو الدفاع عن الذات أو القيم الخاصة أو العامة أو الممتلكات، أو الرغبة في الانتقام، أو الحصول علي مكاسب معينة، ترتب عليه إلحاق أذي بدني، أو مادي، أو نفسي بالطرف الآخر. وأعمال العنف تعتبر متعددة الدوافع، قد تسبب التوتر المفرط للشخص القائم بالاعتداء أو غضبه الشديد من سلوكيات صدرت عن الضحية نحوه، أو لاعتقاده بأن الضحية بمثابة عائق يحول دون بلوغ أهدافه، أو نظرا لشعور المعتدي بالإحباط، أو للرغبة في الانتقام من شخص ما، وقد تكون أعمال العنف مدفوعة بأسباب أخري، منها الدفاع عن النفس، أو الممتلكات، أو الآخرين، ويرجع انتشار ظاهرة العنف في الآونة الأخيرة في المجتمع المصري إلي العديد من الأسباب التي قد تندرج تحت عدد من الفئات، منها الأسباب الاجتماعية والنفسية، والأسباب السياسية، والأسباب الاقتصادية.[٤]

هذا وتُعد ظاهرة العنف الجامعي من أكثر الظواهر الأكاديمية والاجتماعية التي تستدعي

الانتباه والاهتمام من الباحثين وإدارة الجامعات والجهات الأمنية، لأنها تعد ظاهرة متشابكة ومتداخلة، ويعود انتشار هذه الظاهرة في الجامعات بنتائج عكسية لا تقتصر أثارها على الطلبة أنفسهم فقط، وإنما تطال أولياء أمورهم والعملية التربوية بشكل عام، وبالتالي المجتمع الذي هم نواته، وتمتد إلى أبعد من ذلك من حيث شخصية الطالب وغرس اتجاهاته التي تحدد سير حياته الخاصة، وفي تعامله مع أفراد مجتمعه وتفاعله معهم، وتعتبر ظاهرة العنف بشكل عام، والعنف الطلابي والجامعيّ بشكل خاص من الظواهر الجديدة على المجتمع المصري، الذي يتميّز بحالة من الانسجام والتآلف بين مختلف أطيافه، كما ينعم بنوع من الاستقرار الأمنّي في منطقة تواجه حالة من عدم الاستقرار، إلا أنّ ظاهرة العنف الجامعي أخذت بالظّهور بشكل مقلق، وتتفاقم بشكلٍ سريع في مختلف الجامعات الرسمية والخاصة، فنكاد نسمع بشكل مستمر عن عنفٍ طلابي داخل واحدة أو أكثر من جامعاتنا الرسمية أو الخاصة [٥]، كما أصبح الاعتداء الجنسي أو التحرش في الحرم الجامعي مصدر قلق كبير للعديد من الكليات والجامعات، وتشير التقديرات الأخيرة إلى أن واحدة من كل أربع فتيات تعاني من شكل من أشكال الإيذاء أو التحرش الجنسي أثناء وجودها في الكلية، ومن بين الآثار المترتبة على الإيذاء أو التحرش الجنسي اضطرابات تعاطي مواد الإدمان، اضطرابات الأكل، الاكتئاب ومحاولات الانتحار ، ويمكن أن يؤثر الإيذاء أو التحرش الجنسي أيضًا على الإيذاء المستقبلي ويزيد من فرصة ارتكاب العنف لاحقًا في الحياة، حيث يظهر الضحايا في كثير من الأحيان ميلًا إلى الإساءة. بالإضافة إلى ذلك، هناك أدلة على أن العنف يمكن أن يضعف بشكل كبير قدرات الفرد المعرفية، مما يقلل من فرص الطلاب للنجاح أثناء وبعد الكلية. [٦]

إن هذا العنف الذي تطور في مستواه داخل جامعاتنا المصرية مع مرور الوقت، إلى أن وصل إلى مستوى خطير لا يمكن السكوت عنه وقد يصل للقتل وفقدان أرواح بريئة قد لا تكون لها أي دور مباشر في العنف، وقد أصبحت هذه الظاهرة تشغل بال واهتمام النّاس جميعاً وخاصةً القوى الاجتماعية والتعليمية والسياسية بالإضافة إلى الجهات الأمنيّة والتّي تقع على عاتقها مسؤولية تداعيات المشكلة برمَّتها.

وتعد ظاهرة العنف الجامعي من الظواهر الاجتماعية والأكاديمية المؤثرة على المجتمع الأكاديمي والمجتمع بشكل عام.[٧] وتتعدد أسباب العنف الجامعي وتتنوع مصادره ومثيراته وتتعدد بالتالي أشكاله وصوره وتتباين وتتفاوت في

المدى والنطاق والآثار التي تنجم عن كل منها، ومن بين هذه الأسباب:

أسباب اجتماعية : غياب معايير عامة للسلوك في محلات الحياة المختلفة قيمة احترام الأخر والتنشئة الاجتماعية، مثل استخدام العقاب البدني اتجاه الأبناء.

- أسباب اقتصادية: انتشار البطالة، بخاصة بين الشباب وبين المتعلمين انخفاض مستوى المعيشة، شيوع ظاهرة الحقد الاجتماعي بسبب تفاوت الدخل.
- أسباب إعلامية: مشاهدة العنف قد تنشط الأفكار المرتبطة به، تقليد ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من سلوك العنف، التعرض لمشاهدة الجنس يساهم في ارتكاب جرائم الاغتصاب.
- أسباب نفسية: العنف هو وسيلة لإثبات الرجولة لدى الشباب، التوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات غير مشبعة، الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الأسرية. (٨)
- الأسباب التي تتعلق بالطلبة، وترجع إلى شخصية الطالب كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته باضطرابات نفسية أو تعاطيه تعاطي المسكرات والمخدرات، أو يكون لديه مرض عقلي، أو من حيث رغبتهم في الحصول على الممنوعات، وعجزهم عن إقامة علاقات اجتماعية صحية، والشعور بالفشل أو الحرمان من العطف والحنان، وارتفاع نسبة الأنا؛ فالعنف صورة الأنا والأنانية في الفرد، والعلاقة بينهما علاقة طردية؛ إذ بزيادة الأنا يزداد العنف، وكذلك كثرة الضغوط النفسية والاقتصادية الواقعة على الطلبة، وأيضاً الأسباب المتعلقة بالنمو العقلي للطلبة.
- جماعة الرفاق؛ إذ إن من أبرز مصادر الثقافة الانحرافية لدى المنحرفين: الأصدقاء وجماعة الرفاق.
- أسباب تتعلق بالجامعة والإدارات الجامعية، والبيئة الفيزيقية والأنظمة والتعليمات المعمول بها في الجامعات، والازدياد الهائل لأعداد الطلبة في الجامعات، وخلو المناهج من الأنشطة الخاصة بتطوير العقل المفكر للطالب والخبرة، ومن أسباب العنف أيضاً شعور الطلاب بعدم المساواة والعدالة وغيابها في الجامعة وتعليماتها، والتعصب الديني، والدفاع عن النفس، والاستفزاز، واللامبالاة، والتحريض وتقليد الرفاق والأصدقاء والاقتداء بهم، وجهل الطلاب بالعقوبات والنتائج المترتبة على ذلك السلوك. (٩)

دور الجامعة في تعزيز ثقافة التسامح ونبذ العنف

أمام تفاقم حالات التعصب والعنف، وما تؤدي إليه من تخريب وإهدار للطاقات، فقد أصبح شعار التسامح يطرح في إطار العمل على إنهاء صور العنف وإزالة بذور الأحقاد، التي تخلف الكثير من الضحايا والدمار والمآسي، مما يدعو لتلافي كل ذلك عن طريق مد جسور التحاور، وإيجاد سبل التفاهم والتواصل الإيجابي، كبدائل لأعمال العنف، وضمان حق الاختلاف، وحرية التعبير، واحترام الرأي أو الاتجاه المغاير، وحماية الحقوق المشروعة والحريات الأساسية للجميع. وفي سياق هذا الرأي المتشبع بقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، يدخل في مفهوم التسامح الابتعاد عن كل أشكال التعصب والعنف والغلو والتشدد والتزمت والانغلاق، والتغلب على كل نزعة أنانية ضيقة، والإقرار بنسبية الحقيقة، وبحق الجميع في الاجتهاد، وأخذ كل طرف بعين الاعتبار حقوق الآخرين وحرياتهم، هذا من جهة،(١٠) ومن جهة أخرى فمسالة العنف لا تتلاءم في ضمير التعليم العالي الواضح في الرأي القائل بان المتعلمين اقل احتمالية عن غير المتعلمين في المشاركة في أعمال العنف، وقلق الضمير أيضا يسود حول دور الجامعة والمجتمع ذات الإمكانيات المتساوية والمتكافئة في كيفية مناهضة العنف، فقاعة المحاضرات بالجامعة لديها القدرة على زراعة المواقف التداولية ، التسامح، ولقاءات ضرورية لتعليم المواطنة بشكل فعال ومسؤول في مواجهة العنف. (١١)

كما أصبحت نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر المختلف حاجة أساسية وملحة وخاصة في ظل هذه الظروف الحساسة والحرجة التي نمر بها من كافة النواحي ، فيجب زرع هذه الثقافة في نفوس وعقول الشباب، لأنها تساهم بشكل فعال في خلق جيل واع قادر على تحمل أعباء المسئولية وقيادة المرحلة القادمة بشكل إيجابي وسليم، لأن مثل هذه الثقافة تشكل ترسيخاً قوياً لمعالم الوحدة الوطنية التي ينبغي بناؤها على أساس من الثقة وبعيدة عن الهواجس وحسابات الربح والخسارة. (١٢)

هذا، ويمثل التسامح الحد الأدنى لجودة العلاقات الإنسانية، وبه يتجنب العنف والإجبار والإكراه، وبدون التسامح فإنّ السلام عامة والسلام الاجتماعي غير ممكنين، فغياب التسامح يشكل بيئة خصبة لنمو العنف، كما أن حاجة الشباب الجامعي على وجه الخصوص كبيرة لفهم قيم التسامح ومعرفة كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح؛ لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية، وهم بحاجة إلى أن يتعلموا كيف يفكرون، وكيف يصغون للآخر، وكيف يتواصلون ويوصلون أفكارهم بفعالية، وأن

يفهموا مبـــادئ التســـامح وتطـــوير مهـــارات حياتية.(١٣)

إن التسامح يعد خطا حضاريا يقضي بمنح الإنسان حرية العقيدة والتعبير عـــن الآراء والأفكار التي تغاير عبادته، كما يسمح بـــالعيش وفقا للمبادئ والمعتقدات التي لا ندين بها سويا، فقد حرص الإسلام على تأكيد هذا التسامح بـــين الأديان بجعله عنصرا جوهريا من عناصر عقيدة المسلمين، فالأديان السماوية جميعها فـــي نظـــر الإسلام حلقات متصلة لرسالة وأحدة جـــاء بهـــا الأنبياء والرسل من عند الله عز وجل.

ففي إطار مجتمع حافل بالتعدديـــة بكافـــة أشكالها، وكذلك بالصراعات السياسية والفكرية، يصبح التسامح السياسي ضرورة وطنية إن لـــم تكن حياتية كي يظل قائما ومتوازنا، حيث تتجلى هذه الأهمية لكونه يرتكز حول متغيرات: الثقافة والفاعلية السياسية، والصراعات الأيديولوجيـــة، وانضمام المواطنين إلـــى روابـــط ومنظمـــات طواعية، بالإضافة إلى الممارسة الديمقراطيـــة وطبيعة النظام السياسي، فكلمـــا كانـــت الثقافـــة السياسية تقبل مساحة واسعة من التنوع السياسي، كلما زاد الميل نحو التسامح، وذلك لأن تـــوافر التنوع والتعدد في أنماط السلوك وطرق التفكير يجعل العالم أكثر ثراء، وبالتالى تمارس الحرية ويزداد التسامح، ويمثل التسامح الاجتماعي أشد الأبعاد الرئيسية في العصر الحديث أكثر منه في أي عصر مضى، وأصبح لا غني عنه لاستمرار تطور المجتمع كمنظومة فكرية وأخلاقيـــة، لأن غياب التسامح يعنـــي ســـيادة عقليـــة التحـــريم والتجريم من قبل جماعات التطرف والتشـــدد أو ما اصطلح على تسميته بالأصولية أو ما يتعلـــق بنمط الحياة. (١٤)

ووفقاً للدراسات التي أجريت حـــول هـــذا الموضوع ، فإن التسامح يلعب دوراً هاماً فـــي التعامل مع المشاعر السلبية التي ظهـــرت بعـــد حدوث العنف بالنسبة للشخص الذي تم الاعتداء عليه، فإن القدرة على الصفح عن الجاني مرتبط ارتباطًا وثيقًا بتحقيق التســـامح، فمـــن خـــلال التسامح تترك العواطف السلبية عن طيب خاطر مثل الغضب، التقييم السلبي هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه يشجع على المشاعر الإيجابية مثل الحب والرحمة. (١٥)

ولكي يتجسد التســـامح فـــي فكـــر وثقافـــة الأجيال، لابد أن يسهم المجتمع بكـــل مكوناتـــه ومؤسساته وفئاته، وفي مقدمتها، محاضن التربية ومؤسسات التعليم في نشر الفكـــر التســـامحي، وترسيخ ثقافة التسامح، وتعتبر الجامعـــات مـــن أبرز مؤسسات التنوير للديمقراطية وذلـــك مـــن خلال تعزيز قيم التوافق والحـــوار والمســـاواة والإخاء والحرية والإنسانية، والفردية والعدالـــة

والتعددية والعقلانية والتسامح، حيث يعد التعليم من أنجع الوسائل وأقومها لتعميم سياسة التسامح، عن طريق التثقيف والتعليم بالحقوق والحريات التي يشترك فيها جميع بني البشر. وحتى يقوم التعليم بهذا الدور البناء، لابد أن يعتمد على أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح عن طريق توضيح أسباب اللاتسامح الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الديني، والعمل على استئصال جذور العنف والكراهية والاستبعاد، وينبغي تطوير كفاءة التعليم العالي لإيجاد مجتمع متعدد الثقافات من أجل السيطرة على العنصرية وكراهية الأجانب والتعصب وتقبل الاختلافات واحترام الآخرين والقدرة على العيش بسلام مع أفراد من ثقافات مختلفة في اللغة والدين.

وانطلاقاً من أهمية الجامعات كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية ينبغي أن تتجه نحو خدمة المجتمع والارتقاء به، ودورها في إعداد القوى البشرية والكوادر العلمية والفكرية المؤهلة والمدربة، ليصبح التعليم الجامعي خبرة تؤهل الطلبة إلى امتلاك القيم من أجل بناء جيل واعد قادر على مواجهة تحديات المستقبل.(١٦)

ولكي تتمكن الجامعة من تعميق قيم التسامح لدى طلابها، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وإتقان لغة الحوار، والتحلي بروح التسامح الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي والديني، والاعتزاز بعقيدتهم وفكرهم، واحترام عقائد الآخرين وأفكارهم، بهدف تحقيق حالة من التكافل والتماسك الاجتماعي، فإنه يتعين على الجامعة إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والإداري والاجتماعي والوظيفي للجامعة، وبالتالي تستطيع الجامعة الإسهام بفاعلية في إكساب الطلاب قيم التسامح وتعزيزها لديهم، من خلال إحداث تغييرات جوهرية في النمط الإداري الذي يمارس داخل الجامعة، حيث إن النمط الإداري هو المسئول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يعلى من قدر الإنسان، ويشيع القيم الإنسانية والأخلاقية، وقيم الترابط الاجتماعي، والتواصل الثقافي، وهو المسئول أيضا عن تعميم ونشر ثقافة التسامح، وتقبل النقد، وقبول الآخر، واحترام الفكر المخالف، والإقرار بحق الاختلاف، وفقه الخلاف و أدب الحوار وإدارته، من خلال تهيئة البيئة الملائمة داخل الحرم الجامعي.

وترصد الإدارة الجامعية جملة من الأهداف لتثبيت القيم عامة، وقيم التسامح خاصة لدى طلابها، ومن أهم هذه الأهداف، ما يلي:

- حفظ وتحسين وتطوير القيم والتقاليد والمعتقدات، وتعديل واستبدال القيم والتقاليد غير المرغوبة.
- تعويد الطالب على أسلوب الحوار، وتقدير قيمة الرأي المخالف.
- تعميق حب الوطن، وتعزيز الانتماء له، وترسيخ مفهوم الحرية كحق، والمشاركة الجماعية كضرورة اجتماعية، وتشجيع العمل التطوعي، وتعزيز قيمة التعاون.
- تحقيق النمو المتكامل للطالب، عقلية ومعرفيا ووجدانية وحسية وقيمية، انسجاما مع النمط التعليمي للحضارة العربية والإسلامية.
- تطوير شخصية الطالب، وصقلها وتنميتها، بتزويده بكل ما ينمي معارفه ويوسع مداركه.
- نقل وتطهير التراث الثقافي وتقديمه للطالب، من خلال برامج متنوعة ومتعددة، لتشمل الطلاب، في كافة التخصصات والمستويات، وتنمية وتعليم التفكير العلمي، وإكساب الاتجاهات و الميول الإيجابية، والحفاظ على منظومة القيم في المجتمع.
- إعداد أفراد المجتمع لتحمل المسئولية الاجتماعية، وتربية وتنشئة جيل من الشباب الواعي بأمور دينه ودنياه، متحل بالأخلاق والقيم الحميدة، وتكوين بصيرة عميقة لشخصية الطالب، وتنمية قدرته على تقدير العلاقة بين أنشطة الشخص الأكاديمية المنهجية، وبين الأهداف النهائية الإنسانية.(١٧)

كما تعتبر المناهج التعليمية الجامعية رافدا مهما يتشرب من خلاله الطلبة قيم التسامح، فلا تكاد تخلو قاعة دراسية أو مادة دراسية من التطرق بشكل مباشر أو غير مباشر إلى قيم التسامح. فمن خلال تفاعل الطالب مع عضو هيئة التدريس وزملائه والأنشطة الطلابية والجامعية المتنوعة يكتسب الطالب قيم كالتعاون واحترام الرأي الآخر والقبول وغيرها، وعليه ينبغي الأخذ بالاعتبار عند بناء المناهج والبرامج الجامعية ضرورة تضمينها لما يعزز قيم التسامح بشكل صريح وتوفير الأنشطة التي من شأنها أن تدفع الطالب إلى ممارسة تلك القيم في مواقف عملية. (١٨)

إذن فالتعليم هو أنجع الوسائل لغرس قيم التسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات

فضلا عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين. ويعد التعليم في مجال التسامح ضرورة ملحة، ولذا يلزم التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح تتناول أسباب عدم التسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية – أي الجذور الرئيسة للعنف والاستبعاد، وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد وكذلك بني المجموعات الأثنية والاجتماعية والثقافية والدينية واللغوية وفيما بين المجتمعات المحلية والإقليمية والدولية.(١٩)

كما يمكن لأعضاء هيئة التدريس في المؤسسات الجامعية الإسهام في تنمية قيم المواطنة العالمية (كالتسامح والسلام) وفق المنظور الإسلامي لدى الطلاب من خلال:

- التحلي بعاطفة قوية نحو قيم السلام والحوار والتسامح، وتجسيدها في الحياة الجامعية للطلاب.
- المشاركة بفاعلية في الندوات والمحاضرات التي تدعو إليها وتنظمها الجامعة والمؤسسات العامة والخاصة التي تتناول قضايا التربية على قيم المواطنة، والتي من شأنها نشر قيم السلام والحوار والتسامح وحقوق الإنسان، إلى جانب المشاركة في مختلف الندوات والمؤتمرات والفعاليات المتصلة بهذه القيم.
- المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه الديني والقيمي والخلقي في الجامعة، والإسهام في توضيح وترسيخ الجانب التطبيقي لقيم السلام والحوار التسامح والقيم الأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع.
- تعويد الطلبة على التلقائية وروح الجرأة الأدبية والمبادرة في تقديم الرأي وتبريره والدفاع عنه، وكذلك قبول الاختلاف في الرأي والاتجاه، والتسامح بشأن هذا الاختلاف، واحترام الرأي الآخر وتقديره، وتعويدهم آداب الحوار واحترام كرامة الإنسان ، ونبذ العنف والكراهية والتعصب، والتأكيد على أهمية التعاون والمشاركة والإيثار، وتبصيرهم بمشروعية الاختلاف وقيمته وحيويته لتجديد الفكر ووضوح الرؤية والوصول إلى الحقيقة ، وذلك من خلال سيرة الرسول ﷺ والصحابة والتابعين.(٢٠)

وبالرغم من ذلك توجد بعض المعوقات الاجتماعية التي قد تقف حائلاً دون تدعيم الجامعة لثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي في المجتمع المصري تتمثل في النقاط التالية:

التغيرات المجتمعية المعاصرة في المجتمع المصري حالياً، فقد ظهرت سلبيات عديدة للثورة المصرية منها " اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، والعنف والإرهاب وكثرة حالات الخروج على تعاليم الـدين والقـانون ، كتجارة السلاح وانتشار المخـدرات ، وتزويـر العملات وانتشار ظاهرة التحرش الجنسي، فذلك يثير الخوف ويهدد أمـن الـبلاد واسـتقرارها الاجتماعي "، مما يدعو إلـى ضـرورة بنـاء شخصية الإنسان على الـدين ، وإلـى تعميـق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغد على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعبـاده ، ويعصمهم من الزليل ، ويحميهم من التعصـب ويبعدهم عن الانحراف وعن التـأثر بالأفكـار المسمومة.

والواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقنـي والانفجار المعرفي ، وكل منهما يلاحق الآخـر بصورة مذهلة ، ويفرض الانبهار به وتجـاوب الشباب معه والتعامل مـع متطلباتـه بـدعوى التطوير، ويخشى مع مرور الوقت وقوعنا فـي التبعيـة التربويـة والاجتماعيـة والسياسـية المصاحبة، مما يهدد الانتماء والـولاء والأمـن القومي لوطننا وأمتنا العربيـة تحـت مسـمى الثورات العربية .

ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمنا الفاضلة من خلال أجهـزة الإعـلام والثقافـة ووسائل الاتصال باسم الفن ، وباسـم الاطـلاع على أنماط السلوك السائدة في المجتمع المصري بعد ثورتى ٢٥يناير ٢٠١١م، ٣٠يونيه ٢٠١٣م ، والتي تعرف ب " ظاهرة البلطجة ، التي أدت إلى زيادة الانفلات الأمني والتقليد الأعمى لهـا من قبل شباب الجامعات المصرية.

انشغال الناس حاليا بهموم العيش والرزق، حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجـات المعيشة وساعدت السلوكيات المعاصـرة علـى شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة قادرة على القيام بالأعباء المتزايدة يوما بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأبناء، إما عن قصور أو عـن تقصـير فـي رعايتهم.

وأخيـراً ضـعف دور الجامعـة خاصـة والمؤسسات التربوية عامة فـي غـرس ثقافـة التسامح لدى طلابها، وصار اهتمـام المعلمـين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات منصبا علـى تلقين المعارف فقط ، فكل هذه الأمور مجتمعـة وغيرها ، تؤكد ضرورة إعادة النظر فـي قـيم التسامح وضرورة تضافر كل الجهود ، للعنايـة بها وغرسها في نفوس أبنائنـا لمواجهـة هـذه التحديات التي يتعرضون لها. (٢١)

الخطاب الديني ودوره في ترسيخ ثقافة التسامح وتوعية الشباب

لقد اعتمد الخطاب الديني التربوي في عصور الإسلام الأولى على وسيلة الاتصال الشخصي والجماعي وخاصة في المساجد والزوايا، إذ كان يلتقي طلاب العلم فيها بالفقهاء والعلماء، خلال حلقات درس كان لها أكبر الأثر في نشر خطاب ديني مميز على مر العصور، بذلك مكن الخطاب الديني التربوي علماء الفقه والشريعة من أن ينتجوا بناء فكري علمي، ويعد أروع ما أنتجه العقل الإسلامي في عصور الازدهار الحضاري، والذي يشكل الإبداع الحقيقي للعقل الإسلامي، وقد استخدمه بالفعل مربون مسلمون، مثل الغزالي وابن خلدون، وإخوان الصفا والطوسي والنووي، وابن حجر الهيتمي، والقابسي وابن سحنون، وابن جماعة والزرنوجي، وغيرهم، وأتاح لهم إنتاج فكريا تربويا إسلاميا أصيلا. (٢٢)

ولقد ركزت الأديان السماوية جميعها في دعواتها ونصوصها على حقائق مشتركة ألا وهي الدعوة إلى التمسك بالقيم الأخلاقية والإنسانية في التعامل مع الناس، وبغض النظر عن التفاصيل والجزئيات في أداء الطقوس والعبادات والعقائد الخاصة بكل دين إلا أنها ركزت على الخلق الحسن والصدق والأمانة والإخلاص والتسامح، وكل ذلك جاء بدعوى التعايش والذي كان في مقدمة ما تعمل عليه.

إن وظيفة الخطاب التربوي الإسلامي الذي جاء به الرسول ﷺ مخاطبا الشباب ليرتقي بنفسه ويقوم بدوره على أحسن وجه في تحمل المسؤولية وتبليغ الرسالة، وقد اتخذ الخطاب الديني التربوي وسائل متعددة منذ نشأته وتطوره، وكان له الأثر الأكبر في تكوين النشء، حيث تقع على المربي مسئولية كبيرة في تربية وتوجيه الشباب على وجه الخصوص، وذلك لغرس مبادئ الإسلام، وتنمية القيم، وتعديل السلوك نحو الأحسن، من أجل فترة مراهقة هادئة وسلسة، فلا بد وأن يحيط علما ببعض أساليب الرسول ﷺ وبعض علماء التربية والدعاة، في تربية الشباب التي تساعده في الوصول إلى أذهانهم، وقلوبهم ليسطر عليها ما يريد من مفاهيم وقواعد وأصول بطريق سهل، وقريب، إذ أن حسن العرض يحتاج إلى حسن الطريقة، والأسلوب ليتسنى للشباب فهمها، واستيعابها، والعمل على اكتسابها.(٢٣)

ولمّا كان الدين يكتسب أهمية خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية باعتباره مصدر القيم والمثل العليا، وقواعد السلوك الخلقي ومبادئه، وطالما يعد أهم مقومات النظام الاجتماعي والثقافي، وهو بطبيعته لا تقبل

سياسته الجدل، وإن جوهره يبقى راسخاً لأجيال عديدة، ويشكل عاماً شديد التأثر في توجيه تصرفات الشعوب والجماعات والأفراد، فلابد إذاً من توظيف الخطاب الديني بما يتناسب مع قدسية الدين، خاصةً في تنمية الوعي الديني، والقيم الاجتماعية ونبذ العنف والتطرف والإرهاب والعنف الذي مس بعض المجتمعات.

ففي الوقت الحالي أصبح للخطاب الديني أهمية بالغة وكبيرة أكثر من أي وقت مضى، لما تشهده المجتمعات العربية والإسلامية من نمو وتقدم في شتى مناحي الحياة، وبروز تعقيدات جديدة أفرزتها عوامل التقدم التكنولوجي والاقتصادي والثقافي. الأمر الذي جعل الناس أكثر التصاقاً والتفافاً إلى معرفة أمور دينهم ودنياهم، ومعرفة الفتوى لاستجلاء الأحكام الشرعية في العديد من المشاكل والقضايا الاجتماعية، ومن هنا يأتي دور الخطاب الديني ومضامينه في التأكيد على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، واتباع المبادئ الصالحة، لترسيخ قيم الدين في نفوسهم، والربط بن الدين والحياة، وبن الدين واحتياجات الإنسان المعاصر، وبن الدين وقضايا المجتمع، وشرح القضايا الراهنة والمستجدة، وموقف الإسلام منها، بمنهج وسطي معتدل – فالمضمون الديني – إذا أعد إعدادًا جيدًا، وانطلق من خال استراتيجية محددة ومنظمة – يمكن – بل من المؤكد أن يسهم في تنمية الوعي الديني لدى الجماهر وخاصة الشباب، ويبصرها بشؤن دينها وثقافتها الإسلامية، كما يعمل على العرض المتوازن لمختلف المشاكل والقضايا الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.(٢٤)

والإسلام في محتواه الحقيقي هو حوار بين النصوص الدينية من جهة والحياة الواقعية المتغيرة من جهة أخرى، أو جدل بين ثابت وآخر متغير. وبمقتضى هذا جاءت الدعوات إلى تجديد الخطاب الديني والتي أصبحت من الأمور الأكثر مطلبا والتي يتبناه العديد من المفكرين والمصلحين من مختلف البلدان الإسلامي والتي تجمع بينهم الرغبة في الإصلاح وإشاعة ثقافة العدل والتسامح والأخوة بين المجتمعات. (٢٥) وطالما أن الخطاب الديني هو اجتهادات علماء الدين في غر الثوابت التي تتلاءم مع مستجدات كل من الواقع والمعرفة، والي تصل مشافهةً، أو مسجلة، أو مكتوبة، إلى الجمهور فتكسبه القدرة على مواجهة متغيرات العصر، وعلى التعامل معها بالكفاءة المطلوبة، فإن الحاجة تدعو إلى تطوير وتجديد هذا الخطاب بما يتناسب مع مقتضيات العصر، بما فيه من قضايا وأفكار وتوجهات بمختلف ألوانها وأنواعها سياسية واقتصادية وفكرية ودينية واجتماعية، لأن تجديد

الخطاب الديني هو صورة من صور الإبداع، والتحسن، والإجادة، والتوليد المتواصل للأفكار والأساليب والأطر الشكلية التي تحمل المضمون ذاته، يرتقي من مستوى الأداء التقليدي إلى مستوى الإبداع فيه لغةً وأفكارًا وأساليب اتصال وإقناع. (٢٦)

فالأستاذ أو المربي عليه أن يقدم خطابا دينيا مقنعا بكافة الوسائل والأساليب الممكنة الحديثة والقديمة من وسائل الدعوة القولية كالخطابة والدرس والندوة والحوار والدعاية والدعوة الكتابية: كالمجلة وشبكة المعلومات "الإنترنت" والكتاب والدعوة بأخلاقه الحسنة، والدعوة بالتزامه بما يدعو إليه الداعية، مستعينة بالمثل والقصة والمناسبة والشعر، كل هذه الوسائل من أجل التأثير على الطلبة وإقناعهم بما يدعو إليه، كما يجب على المربي أن يساوي بين جميع طلبته لأن المراهق مرهف الحس وشديد الملاحظة فلابد من إعطاء رعاية واهتمام لكل الطلبة ضعيفهم ومجتهدهم.

كما أن معرفة طبيعة المراهقة من طرف المربي، يستطيع أن يوصل له الخطاب التربوي كما يريد، وذلك من خلال معرفة البيئة الجغرافية للمراهق، والأنماط الحضارية التي تربى فيها، لأن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها وإنما تتأثر بما مر به الشاب من خبرات في المرحلة السابقة، كما لابد من إبراز مكانة الشباب العلمية والثناء عليهم لأن المراهق له حاجات نفسية ووجدانية يجب أن يدركها المربي فيستغلها لتوصيل خطابه الديني التربوي وهي من الأمور التي تشبع عندهم الحاجة إلى التقدير والاحترام، بالإضافة إلى ما في ذلك من توجيه غيرهم للاستفادة منهم بما عندهم من العلم، وكذلك تشجيع مكارم الأخلاق وغرسها في نفوس المراهقين لأنها تجعلهم يترفعون عن السلوكات الخاطئة، والأخلاق هي روح التربية في الإسلام وجوهرها، ويستطيع الإنسان أن يجزم بأن التربية الخلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه في الإسلام .

إن إي مشكلة قصور في الخطاب الدين التربوي تسبب مشكلة عميقة، لا يمكن تجاوزها بمجرد تخطيط وتدبير مجموعة من إصلاحات فكرية أو فنية أو تقنية أو كمية ونوعية يعاني منها النظام التربوي، لارتباطه بالنظام الاجتماعي والسياسية، ومن ثم فهو يتطلب حلولا كلية شاملة، ليس على مستوى النظام التربوي فحسب أو النظام الاجتماعي، بل أيضا على مستوى الإنسان وشروط فعاليته الحضارية. (٢٧)

وبناء على ما تقدم تحتل مسألة الخطاب الديني ركنا أساسيا في سياق الحديث عن دور الأديان في تطوير المجتمعات، إذ أن الخطاب

الديني تأثيرا بالغة في توجيه وتشكيل فكر الناس ووجدانهم وسلوكهم، وهناك عدة عوامل تزيد من فاعلية الخطاب الديني منها:

- انتقاء واختيار العناصر المؤهلة والفاعلة في حقلي الدعوة و الإعلام.
- أن ينشغل الخطاب الديني بتقـويم السـلوك العملي في حياة الطلاب.
- أن لا يتم الخطـاب الـديني بمعـزل عـن الخطابات الأخرى السياسـية والاجتماعيـة والاقتصادية والرياضية والفنية.
- أن يكون الخطاب الديني قادرا على وضـع إجابات لكل ما يثار بين أفراد الأمة في هذا العصر من تساؤلات.

ولكي يحقق الخطاب الديني أهدافـه المنشـودة بالنسبة للشباب الجامعي يجب أن يتسم بالآتي:

- يجب أن يتسم الخطاب الديني المقدم للشباب بالجانبيـة والتشـويق وذلـك مـن خـلال الموضوعات التي يتعرض لها بالتناول ومن خلال أسلوب الداعية أو القـائم بالاتصـال بالنسبة لوسائل الإعلام.
- تقديم الخطاب الديني نماذج القدوة للشـباب من الأسرة والجامعة والمسجد والنادي، لأن تأثير الدعوة بالقدوة أهم وأعظم من تـأثير الدعوة بالتوجيه.
- أن يحرص الخطاب الديني على دعوة الأبناء دائما للعلم خاصـة وأن أول آيـة بـالقرآن الكريم كانت دعوة للعلم والقراءة. (٢٨)

مشكلة الدراسة:

نبعت مشكلة الدراسة مـن كـون ظـاهرة العنف الطلابي في الجامعات، أصبحت ظـاهرة واضحة وملموسة في الجامعات المصـرية، ولا يمكن إغفالها أو التقليل من آثارها السلبية علـى مخرجات التعليم، وقد امتدت آثارها السلبية إلى العلاقات الاجتماعية بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب وإدارة الجامعة، كما أخذت أشكالا من صور العدائية ضد ممتلكات الجامعة، ممـا استعدى الباحث لتسليط الضوء على هذه الظاهرة بكل أبعادها والحد منها والتخفيف مـن آثارهـا السلبية وذلك من خلال إدارة الجامعة، في إعادة الاعتبار للقيم الإنسانية والأخلاقية والآليات التي تتبعها في العمل على نشر قيم التسامح وثقافـة الحوار واحترام الآخر، وتعميم ثقافة اللاعنـف، ونبذ التعصب والتطرف والغلو وغيرها من قيم التسامح، وذلك إدراكا لأهمية دور الجامعات في هذه المرحلة العمرية لفئة الشباب الجامعي، الذين هم في مرحلة النضج وتولد الاتجاهات والميول والانتماءات الفكرية، وكيفية استغلال الجامعـة المناهج التعليمية في تعزيز قيم التسامح، فالتعليم هو المدخل الأساسي لتغيير المجتمعات والتحول

الإيجابي في المجتمع وانطلاقاً من دور البحث العلمي في حل المشكلات المجتمعية التي تهدد تماسكه ووحدته برزت الحاجة إلى الوقوف على دور الجامعات في تعزيز ثقافة التسامح ونبذ العنف.

كما يبرز دور الخطاب الديني الموجه لشباب الجامعات وكيفية استثمار الجامعة لهذه النوعية من الخطابات لنبذ العنف لدى الطلاب ، وتعزيز قيم التسامح لأن التسامح ضرورياً في ظل تعدد المعتقدات الأخلاقية والسياسية والدينية المتعارضة والمتناقضة، فطلاب الجامعة في اشد الحاجة إلى التسامح والتعايش الإيجابي على مستوى الأفراد والجماعات أكثر من أي وقت مضى، حيث يقوم التسامح على الاعتراف بحرية وكرامة كل إنسان، فالجميع مطالب أخلاقيا ودينيا أن يكونوا متسامحين.

أهمية الدراسة :

- يمثل الشباب الجامعي شريحة هامة في المجتمع المصري باعتبار المرحلة الجامعية من أهم المراحل التعليمية في حياة الشباب حيث تتكون فيها اتجاهات وميول الطلاب وتختلط فيها المشاعر الإيجابية والسلبية، وبذلك يصبح تأهيلهم مسئولية الجامعة وكافة مؤسسات المجتمع.
- تناول دراسة ظاهرة العنف مهمة قومية لأنها باتت تهدد الأمن الاجتماعي والسلام الاجتماعي ليس على مستوى الجامعات فقط ولكن على مستوى المجتمع ككل، لما لها من آثارها السلبية على كافة أفراد المجتمع نظراً لانتشار هذه الظاهرة وخطورتها.
- تعتبر ثقافة التسامح من القضايا الهامة والمحورية ومن أجل ضمانة استقرار العملية التعليمية في الجامعات بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة والمحافظة على إنجازاته، لابد من ترسيخ التسامح الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة لاسيما فئة الشباب.
- التركيز على الاستفادة من الخطاب الديني لما له من أهمية كبيرة في غرس مبدأ التسامح ونبذ العنف في نفوس الشباب من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف، وإكسابهم السلوكيات الاجتماعية والنفسية، وتشكيل لآرائهم واتجاهاتهم الإيجابية، بأسلوب سهل وبسيط يتناسب مع هذه الشريحة.

الأهداف:

١- التعرف على أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي في الجامعة.

٢- التعرف على أساليب معالجة العنف وترسيخ ثقافة التسامح

٣- الكشف عن مستوى ثقافة التسامح لدى طلاب الجامعة

٤- الكشف عن دور الجامعة في نبذ العنف وتطبيق مبدأ الوسطية والتسامح

٥- رصد دور الخطاب الديني في كيفية نشر وتعزيز قيم التسامح ونبذ العنف

التساؤلات:

١- ما سبب انتشار ظاهرة العنف بين طلاب الجامعة؟

٢- ما الأساليب المتبعة في معالجة العنف وترسيخ ثقافة التسامح؟

٣- ما مستوى ثقافة التسامح لدى طلاب الجامعة؟

٤- ما دور الجامعة في نبذ العنف وتطبيق مبدأ الوسطية والتسامح؟

٥- ما دور الخطاب الديني في كيفية نشر وتعزيز قيم التسامح ونبذ العنف؟

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم على تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة.

عينة وأداة الدراسة

اقتصرت الدراسة على عينة قوامها (٦٣) طالب وطالبة من كلية الآداب جامعة المنصورة بطريقة عشوائية، وقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان وقد أفادت هذه الأداة في تدعيم المادة البحثية.

مفهومات الدراسة:

١- الأبعاد الاجتماعية:

يشير مفهوم الأبعاد الاجتماعية إلى العلاقات بين أفراد المجتمع ومتطلبات الولاء والتكامل والتضامن.

٢- الأبعاد الثقافية:

يشير مفهوم الأبعاد الثقافية إلى الوعي بالتراث الثقافي وقيم المجتمع وعاداته وتقاليده.(٢٩)

٣- مفهوم العنف Violence:

العنف بالضم ضد الرفق تقول منه: عنف عليه بالضم (عنفا) و(عنف) به أيضا، (والتعنيف) التعبير واللوم. وعنفوان الشي أوله، واعتنف الأمر أخذته بعنف وعنفه تعنيفا لامه وعتبه عليه". (٣٠)

وتاريخياً ارتبط مفهوم العنف بالقوة الصادرة عن الطبيعة أو عن الآلهة فكلمة violence المستمدة من الكلمة اللاتينية violentia

وتعني العنف وهي مشتقة من كلمة vis التي تعني القوة، ويمتد هذا المعنى المرتبط بأصل الكلمة في العديد من القواميس اللغوية، كمعجم لاروس Larousse" الذي يعرف العنف بكونه خاصية لكل ما ينتج عنه مفعول بقوة شديدة متطرفة ووحشية، فهو خاصية لما هو عدواني، أنه تعبير عن أقصى الشدة، انه تجاوز عبر اللفظ والسلوك، ويعكس استخدام القوة (٣١)

والعنف انفعال نفسي تبدو آثاره على الإنسان " على ملامحه وأعضائه خصوصا الجوارح" ويستخدم فيه الإنسان المنفعل أسلوب القوة الزائدة عن المعتاد في التعامل مع الآخرين؛ إما كوسيلة إلى تحقيق هدف من الأهداف تحت التهديد بإلحاق الأذى المادي أو المعنوي بأولئك الآخرين، أو بدون وجود هدف يراد تحقيقه. (٣٢)

كما أن العنف هو ممارسة للقوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمياً، أو التدخل في الحرية الشخصية، وهو مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السّبّ والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين. (٣٣)

ويمكن تعريف العنف إجرائياً " بأنه السلوكيات التي قد يقوم به الشباب بهدف إلحاق الضرر النفسي والجسماني أو إصابة غيرهم من زملائهم داخل الجامعة وتتمثل هذه السلوكيات في علو الصوت أو الضرب أو الصفع على الوجه أو الركل بالقدم بالإضافة إلى قيام الشباب بتخريب أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة داخل الجامعة.

٤- مفهوم التسامح Forgiveness:

لفظ التسامح ترجمة للمصطلح اللاتيني (Tolerantia)، ويعني لغويا التساهل. وفي اللغة الإنجليزية هناك مقابلان لكلمة تسامح: الأول (Tolerance)، والثاني(Toleration)، حيث يشير الأول إلى استعداد الفرد لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد فيه. أما الثاني فيشير بدرجة أكبر إلى التسامح الديني، فهو يعني السماح بوجود الآراء الدينية وأشكال العبادة المناقضة أو المختلفة مع المعتقد السائد.

والتسامح موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لمواقفنا. (٣٤)

ويُعتبر مفهوم (التسامح) مصطلحاً ملتبساً لدى الكثيرين في فهمه والتعامل معه وتقبّله وممارسته، وهو من المصطلحات المثيرة للجدل، لأنه لا يعمل على الارتقاء بمستوى المبادئ أو الأخلاقيات الفعلية على غرار ما يحدث في المفاهيم الأخرى (المتمثلة في الاحترام والحب

والمعاملة بالمثل)، وهو يتراوح مـن التسـاهل الفوقي مع الآخر إلى الاحترام المتبـادل معـه والقبول الكلي بـه: بمعتقداتـه وأفكـاره، دون التفريط في الحقوق المطلوبة منه بأشكالها. وهو من المصطلحات التي تُسـتخدم فـي السـياقات الاجتماعية والثقافية والدينية لوصـف مواقـف واتجاهـات تتسـم بالتسـامح (أو الاحتـرام المتواضع) أو غير المبالغ فيه لممارسات وأفعال أو أفراد نبذتهم الغالبية العظمى مـن المجتمـع. ومن الناحية العملية، يعبر لفظ «التسامح » عن دعم تلك الممارسات والأفعال التي تحظر التمييز العرقي والديني.

والتسامح أو العفو هو كلمه دارجه تستخدم للإشارة إلى الممارسات جماعيه كانت أم فردية والتي تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل مـن يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قـد لا يوافـق عليها المرء. وتُعد ممارسات الـنظم الشـمولية نقيضاً للتسامح وتسـمى تعصـباً. ومصـطلح التسامح هو الأكثر شيوعاً لدينا، من مصطلحات أخرى مثل «القبول » و«الاحترام » التي تـدين بها جماعات مختلفة. (٣٥)

يرتبط مفهوم التسامح ارتباطـاً وثيقـاً بمفهـوم السلام، فإذا كان السلام هـو غيـاب الحـرب والأمن، فإن هذا يعني وجود التسامح كضرورة حيوية لمفهوم السلام، وأن التسامح والسلام هما مفهوم واحد بوجهين متشابهين إلى حـد كبيـر، وأن العنف في النهاية هو الصيغة اللغوية التـي تقابل مفهوم التسامح، فالعنف نقيض التسـامح، وهو التصور الذي يتنافى مع أي ممارسة للعنف والعدوان على حقوق الآخر. (٣٦)

ويمكن تعريف مفهوم التسامح إجرائيـا " بأنـه الاحترام والقبول وتقدير بين طرفين مما يتولـد عنه اتخاذ مواقف إيجابيه تجاه الطرف المعتدي بالعنف النفسي أو الجسدي دون المساس بكرامة الطرف الأول أو الانتقاص بأي حق من حقوقه".

٥- مفهوم الخطاب الديني:

المقصود بالخطاب الديني أن يوجه هـذا الخطاب باسم الإسلام للناس جميعا سواء كـانوا مسلمين أو غير مسلمين لتعريفهم بالإسلام، وقد يأخذ الخطاب شكل خطبة الجمعة والمحاضـرة والمناقشة والرسالة والمقال والكتـاب الحـوار والمسرحية الهادفة والأعمال الدرامية المعبـرة وغير ذلك.

ويمكن القول أن المراد بالخطاب الـديني في العصر الحديث هو إبراز الإعجاز اللغـوي والعلمي والتشـريعي والتربـوي و السياسـي والاقتصادي والعسكري و التاريخي والاجتماعي والنفسي، وذلك بأسلوب يتناسب مع مقتضـيات العصر بأسلوب عصري يعتمد علـى الحـوار والنقاش في طريق العرض. (٣٧)

وقدم « محمد الخطيب » معني الخطاب الديني باعتباره (كل بيان ينشر لتبيين حقائق الإسلام وشرائعه وتاريخه وتراثه في شتى مجالات الحياة عبر مختلف الوسائط والوسائل الإعلامية، وعلى رأسها المسجد، ولكنها لا تنحصر فيه، ويدخل في مفهوم الخطاب المحتوى والأسلوب كما يشمل الوسائل والتقنيات .

وعرف « يوسف القرضاوي » الخطاب الديني بأنه: (كل بيان باسم الإسلام يوجه للناس سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين لتعريفهم بالإسلام، وقد يأخذ هذا الخطاب شكل الخطبة، المحاضرة، الرسالة، المقال، الكتاب، المسرحية، والأعمال الدرامية). (٣٨)

كما أن الخطاب الديني يمكن تعريفه بأنه الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين أو التي تصدر عن موقف أيدلوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية.. وتظهر في شكل كتب أو طب أو مقالات صحفية أو نشرات، وهو البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين وغير مسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو تعليمه لهم.. أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم.(٣٩)

ويمكن تعريف الخطاب الديني إجرائيا بأنه " الخطاب والكلام الطيب البسيط الموجه لفئة الشباب وخاصة الذين لديهم ميول عنف لصرفهم عن هذه السلوكيات السيئة، وكذلك الموجه للفئات التي يتم الاعتداء عليها بعنف سواء كان لفظيا أو جسديا أو معنويا لحثهم على العفو والصفح والمسامحة".

الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات تناولت العنف

أجرى المخاريز(٢٠٠٦) (٤٠) دراسة هدفت إلى تقصي أسباب العنف الطلابي في الجامعات الرسمية، وأشكاله، ومدى انتشاره، ودور عمادة شؤون الطلبة في معالجة هذه الظاهرة من وجهة نظر المسؤولين الإداريين في تلك العمادات. وتكونت عينة الدراسة من ٣٣ مسؤولا إداريا و ١١٧ من أعضاء مجلس الطلبة في عدد من الجامعات. وقد توصلت الدراسة أن العنف ينتشر بدرجة متوسطة في هذا الجامعات، وان الأسباب التي تعود إلى أعضاء هيئة التدريس احتلت المرتبة الأولى والأسباب التي تعود إلى إدارة الجامعة احتلت المرتبة الثانية تليها أسباب تعود إلى الطلبة ثم الأسباب الخارجية وذلك من وجهة نظر أعضاء مجالس الطلبة.

أما دراسة (عصام حمدي محمد مصطفي، ٢٠١٣)(٤١) فقد هدفت إلى التعرف على دور

الأنشطة الطلابية في مواجهة العنف بين الشباب في المرحلة الجامعية وينبثق من هـذا الهـدف مجموعة من الأهداف الفرعية منها، التعـرف علي ماهية الأنشطة الطلابية داخـل الجامعـة وأنواعها وأهدافها ومدي أقبال الطـلاب علـي ممارسة الأنشطة والإفادة منهـا بشـكل جيـد، والكشف عن دور الأنشطة الطلابية في مواجهة ظاهره العنف الطلابي فـي الجامعـات، وقـد أظهرت النتائج مشاركة أعضاء هيئة التـدريس فـي النشـاط الطلابـي، وإلقـاء النـدوات والمحاضرات وورش العمل حول طبيعة مرحلة المراهقة والشباب، مشاركة الطلاب في تخطيط برامج النشاط الطلابي، زيادة عـدد البـرامج والأنشـطة الدينيـة بحضـور علمـاء الـدين المتخصصين ومشاركة الطلاب بحرية.

وجاءت دراسة (مرفت عبد السميع عبد العـال، ٢٠١٣)[٤٢] بهدف دور التعليم الجـامعي فـي مواجهة العوامل المؤدية للعنف فـي المجتمـع المصري، وهدفت الدراسة للتعرف علي مفهوم العنف ومظاهره والنظريات المفسرة له، وتحديد العوامل المؤدية للعنف بين الشـباب وخاصـة طلاب الجامعة، وتوضيح الآثار المترتبة علـي انتشار ظاهرة العنف في المجتمـع المصـري، ووضع تصور مقتـرح لتفعيـل دور التعلـيم الجامعي في مواجهة ظاهرة العنف في المجتمع المصري، وأوضحت النتائج بتزايـد ظـاهرة العنف بين طلاب التعليم الجامعي بسبب انتشار البطالة بين الخرجين وعدم توافر فرص العمل المناسبة لهم وكذلك الدفاع عن النفس وانتشـار ظاهرة التدخين وتعاطي المخدرات بين بعـض الطلاب، المشـكلات الرئيسـية لـدي طـلاب الجامعات هي مشكلات الشغب والعنف والتمرد والعدوان البدني واللفظي وجميعها ترجع إلـي الشعور بالإحباط وبخاصة في سن المراهقـة، وهناك العديد من العوامل والأسباب التي تؤدي إلي العنف منها الأعباء الأسرية والاقتصـادية والنفسية والاجتماعية.

كمـا هـدفت (هـادي محمـد طوالبـة ٢٠١٣)[٤٣] للتعرف على أسباب انتشار ظـاهرة العنف الطلابي لدى طلبـة جامعـة اليرمـوك، واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبـة، وبلـغ عدد أفراد عينة الدراسة (١٥٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة المتاحة، وقد تـم الاعتماد على المقابلة كأداة لجمع البيانات، ومن أبرز ما بينته نتائج الدراسة أن أهم أسباب انتشار ظاهرة العنف الإجراءات غيـر الرادعـة فـي تطبيق الأنظمة والقوانين المرتبطـة بمرتكبـي أعمال العنف في الجامعـة ، ثـم الانتخابـات المتعلقة بالاتحاد والأندية الطلابيـة، والتفـاخر بالانتساب للعشائر، لكل منهما ووجـود أوقـات

فراغ مطولة لدى الطالب الجامعي. أما فيما يتعلق بنتائج اقتراحات الطلبة لحل هذه المشكلة فقد جاء الحل المقترح المتعلق بتأسيس نظام الأسر الجامعية، وإقرار مدونة سلوك طلابية يوقع عليها الطلبة وأولياء أمورهم، ثم إقرار مساق خدمة جامعة.

وكان هدف دراسة (عدنان العتوم وآخرون ٢٠١٤) [٤٤] إلى الكشف عن مستوى العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس للعنف الجامعي، كما تم استخدام مقياس النمو الأخلاقي (رست)، ومقياس المنظومة القيمية. وتكونت عينة الدراسة من (٦٥٠) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس ، اختيرت بالطريقة المتيسرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العنف الجامعي لدى طلبة جامعة اليرموك جاء بدرجة منخفضة على الأداة ككل، وعلى جميع مجالاته، كما أظهرت النتائج أن هناك ستة متغيرات ساهمت في تفسير ما نسبته (٤٢%) من العنف الجامعي وهي: القيم الدينية، والقيم السياسية، والقيم الاجتماعية، والقيم المعرفية، والمعدل التراكمي، والتخصص الجامعي.

كما هدفت دراسة (محمود عطا حسين، ٢٠١٤) [٤٥] إلى التعرف على أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من طلبة الجامعة، والكشف عن مدى اختلاف هذه الأسباب والأشكال باختلاف الجنس، والمستويات الدراسية للطلبة. لقد تكونت عينة الدراسة من (٣٣١) من الطلبة الجامعيين، تم اختيارهم ممن يدرسون مساقات إجبارية على طلبة الجامعة، بطريقة عشوائية بواقع شعبتين من كل مساق، وتم تطبيق أداتي البحث، استبانة أسباب العنف، واستبانة أشكال العنف على هذه العينة. وأظهرت النتائج أن العنف جاء بدرجة متوسطة، وأن هناك فروقًا بين طلبة المستوى الأول وكل من الثالث والرابع في تحديد الأسباب، وأن هناك اختلافًا بين الذكور والإناث في تحديد الأسباب. كما أظهرت النتائج أن العنف النفسي أكثر شيوعًا وانتشارا بين الطلبة بدرجة انتشار " متوسط" يليه العنف الجسدي ثم عنف الممتلكات.

وأجرى مونوز (Munoz، ٢٠٠٧) [٤٦]دراسة وهدفت إلى الكشف عن مظاهر العدوان لدى الطلبة في ظل علاقاتهم الجامعية، وقد شملت الدراسة عينة من طلبة جامعة سدنى الاسترالية، تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٢٧ سنة) وأسفرت نتائج الدراسة عن انتشار عال للعدوان الطبيعي والنفسي في العلاقات الشخصية بين طلبة الجامعة، كما أسفرت نتائج الدراسة عن أن السلوك النفسي العنيف تميز بالعدوان الشفوي،

والسلوك القسري والغيور، كذلك أسفرت نتائج الدراسة على أن الإناث يعانين من العدوان، الذي كان له أثر سيء على صحتهن النفسية.

كما أجرى ايفرن (Evren، ٢٠٠٩) [٤٧] دراسة هدفت لتحديد العنف الجامعي المرتبط بسلوكات الطلبة. وتكونت عينة الدراسة من (١٦٢٠) طالبا وطالبة يمثلون مختلف الجامعات التركية. وقد بينت الدراسة أن (١٢٢) طالبا وطالبة أشاروا إلى أنهم تعودوا حمل سلاح من نوع ما في المناسبات الاجتماعية، وأن (٧٣) طالبا وطالبة إما شاركوا بالعنف أو شاهدوا العنف يحدث أمامهم. كما بينت الدراسة أن معظم الطلاب العنيفين من الطلاب الذين تلقوا عقوبات أثناء الدراسة في المدرسة، وأن أكثر من نصف أفراد العينة كانوا يتغيبون عن المدرسة أو تلقوا عقوبات مختلفة بسبب سلوكيات خاطئة.

المحور الثاني: دراسات تناولت ثقافة التسامح

هدفت دراسة (عرف زكي محمد، ٢٠١٥)[٤٨] إلى تحديد واقع التسامح لدى الشباب الجامعي، تحديد واقع ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، الوقوف على طبيعة العلاقة بين تحقيق التسامح ومواجهة ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي. تحديد المعوقات التي تواجه التسامح لمواجهة ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، محاولة التوصل إلى مجموعة من الآليات التخطيطية لتفعيل التسامح لمواجهة ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى أبعاد التسامح لدى الشباب الجامعي كما يحدده الطلاب متوسط، ومن أهم تلك المؤشرات التسامح الاجتماعي، التسامح الثقافي، التسامح الديني، التسامح السياسي، بينت نتائج الدراسة أن مستوى أبعاد العنف لدى الشباب الجامعي كما يحدده الطلاب منخفض، ومن أهم تلك المؤشرات العنف نحو الآخرين، العنف اللفظي، العنف البدني، العنف ضد الممتلكات، كما توصلت نتائج الدراسة لبعض المقترحات منها، عقد ندوات داخل الجامعة لدعم ثقافة التسامح، ونشر ثقافة الاختلاف وقبول الآخر ومختلف وجهات النظر، ودعم الأنشطة الجامعية ونشرها داخل الجامعة.

ودراسة زياد بركات (٢٠١٦) [٤٩] حاولت الدراسة استكشاف مستوى ثقافة التسامح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم، ولهذا الغرض طبقت استبانة أعدت لجمع البيانات على عينة مكونة من (٣٤٧) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى ثقافة التسامح لدى الطلبة كان بمستوى مرتفع، كما أشارت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى ثقافة التسامح ومستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

وهدفت دراسة (يحيى محمود النجار وآخرون ، ٢٠١٧) [٥٠] إلى التعرف على دور جامعة الأقصى في تعزيز قيمة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة قوامها (٣٢٠) طالب وطالبة و(٤٠) من أعضاء الهيئة التدريسية، واستخدما استبانتين للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية حول دور التعليم العالي في تمنية قيم التسامح. وقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية قيم التسامح تبعاً لمتغيري الجنس والانتماء السياسي، ولا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعلات الثنائية بين الجنس والانتماء السياسي للطلبة. كذلك لا يوجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية التسامح تبعا لمتغير الجنس لأعضاء الهيئة التدريسية، بينما يوجد فروق تبعاً لمتغير سنوات الخدمة لصالح أكثر من ١١ سنة، ولا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعلات الثنائية بين الجنس وسنوات الخدمة لأعضاء الهيئة التدريسية.

وفي دراسة أجراها بيورديز (Beordez, 2006) [٥١] بهدف الكشف عن مواقف طلاب الجامعات في الهند تجاه العنف الجامعي وعلاقته بمنظومة القيم الاجتماعية والدينية، تم استخدام عينة من (١٥٠) طالباً وطالبةً حيث طبق عليهم مقياس العنف الجامعي ومقياس القيم الاجتماعية والدينية. وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة العنف في الجامعات الهندية بلغت (٥٨.١٧%)، وهي نسبة متوسطة. كما بينت نتائج الدراسة أن مواقف الطلبة من العنف تعزى بشكل رئيسي لاختلاف المعتقدات الدينية والقيم الدينية بشكل خاص.

كذلك قام لي وأوسي (Ousey ,2011 & Lee) [٥٢] بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين القيم الثقافية والعنف لعينة من (٦١٤) فرداً تم اختيارهم عشوائياً من عدد من مراكز الإرشاد النفسي في الجامعات الأمريكية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه بين القيم الثقافية التي يحملها الفرد ومستويات العنف لديهم، وأن معظم أفراد عينة الدراسة لديهم قيم ثقافية ودينية منخفضة، مما يعني زيادة مستوى العنف لديهم.

وهدفت دراسة ويلي وجراف (Welle & Graf, 2011) [٥٣]التعرف إلى تأثير نمط الحياة السائد في ثقافة التسامح والاستراتيجيات المتبعة لتعليم قيم التسامح لطلبة الجامعة، تكونت العينة من (٢١١) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى ثقافة التسامح كان متوسطاً، كما بينت النتائج وجود فرق دال إحصائياً في مستوى ثقافة

التسامح تبعاً إلى متغير التخصص لصالح العلوم الإنسانية، بينما عدم وجود فروق في هذه الثقافة تبعاً إلى متغيرات: الجنس والتحصيل والمنطقة التي يسكن فيها الطالب.

كما أجرى انريكز وكيلي (Enriquez & Kelly, 2012) [٥٤] دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستويات العنف لدى المراهقين الأمريكيين من أصول إسبانية و القيم الثقافية التي يحملونها. وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٦) طالباً وطالبةً قاموا بتطبيق مقياس الميل إلى العنف، ومقياس الكشف عن القيم الثقافية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه سلبية بين مستوى سلوكيات العنف ومستوى القيم الثقافية التي يحملها الطالب.

وتناولت دراسة شايريفا و تريس (Shyryaeva, Trius 2013) [٥٥]دعوة للوعي الثقافي والتسامح لدى طلبة التعليم العالي في جامعة ولاية لغوي في شمال القوقاز في روسيا، وذلك من خلال مساعدة الأفراد على استكشاف هويتهم الخاصة والخصائص الثقافية والتاريخية وذلك باستخدام أدوات عملية،كذلك ينبغي على المجموعات الوطنية استكشاف الاختلافات مع المجموعات العرقية الأخرى، وتعزيز التفاهم بين الثقافات في مجتمع عالمي متعدد الثقافات.

المحور الثالث: الخطاب الديني وتوعية الشباب

أما دراسة (علاء الشامي، ٢٠٠٦) [٥٦]، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخطاب الديني في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، وارجع ذلك إلى سببين أولهما: أن الخطاب الديني يمثل إحدى آليات تشكيل العقل المصري بشكل عام باعتباره مكونا أساسيا في صياغة العقل الجمعي للشباب المصري، وثانيهما تزامن الدعوة لتجديد الخطاب الديني، وقد قام الباحث بإجراء دراستين؛ أحدهما تحليلية والأخرى ميدانية، واستهدفت الأولى تحليل الخطاب الديني في وسائل الاتصال العامة والمتخصصة من خلال تحليل القناة الأولى في التلفزيون المصري، وإذاعة البرنامج العام وصحيفة الأهرام، وقناة أقرأ وإذاعة القران الكريم، وصحيفة عقيدتي. أما الدراسة الميدانية فقد تم اختيار ٤٢٠ مفردة من الشباب الجامعي في جامعة الأزهر وجامعة عين شمس، الجامعة الأمريكية، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها لا يمثل الخطاب الديني خطابا موحدا، وأن الخطاب الديني يقسم إلى قسمين: خطاب مؤسسي، وأخر غير مؤسسي، وهناك شك لدى الشباب المصري في مصداقية ووسائل الإعلام المصرية، وارتفاع معدلات التأثير

العمليات المقاومة العراقية المسلحة في العراق، على اتجاهات الشباب المصري.

أما دراسة (منال عبده محمد منصور، ٢٠٠٧) [٥٧] فقد هدفت للتعرف على الدور الذي تقوم به القنوات الدينية المتخصصة في تثقيف المراهقين دينية، والتعرف على مجالات الخطاب الديني المقدمة بالقنوات الدينية محل الدراسة، والتعرف على أساليب الإقناع المستخدمة من جانب مقدمي الخطاب الديني بالبرامج الدينية عينة الدراسة، والتعرف على صورة الداعية الإسلامي مقدم الخطاب الديني بالبرامج الدينية عينة الدراسة، استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، على عينه من المراهقين من (١٨-٢١) سنة قوامها ٤٠٠ مفردة و عينة من البرامج الدينية، واستخدمت الدراسة لجمع البيانات استمارة الاستبيان واستمارة تحليل المضمون ومقياس لقياس الثقافة الدينية للمراهقين ومقياس لقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمراهقين، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وأثبتت الدراسة أن ٩٦.٩% من المراهقين يشاهدون القنوات الدينية المتخصصة، وجاء المستوى المتوسط للثقافة الدينية لدى المراهقين في الترتيب الأول بنسبة ٦٥.٩%، ويليه المستوي المنخفض وأخيرا المستوى المرتفع للثقافة الدينية.

وتهدف (دراسة بن يحيي أم كلثوم، ٢٠١١) [٥٨] إلى دراسة المفاهيم الدينية المغلوطة والمتوارثة لدى المجتمع الذي يشهد أنماطا متعددة وخطيرة من العنف تتنوع بين أسري ومدرسي وشبابي ووظيفي وحتى ثقافي، حتى سار العنف نمطا مميزا لحياة المجتمع المسلم الذي يفترض به أن يكون مجتمع الألفة والتسامح واللين، وقد تم خلال هذا البحث عرض هذه المفاهيم ومناقشتها مناقشة فقهية، في محاولة للوقوف على طبيعة العلاقة بين القيم التربوية الدينية الخاطئة وثقافة العنف بأنواعه، وقد أشارت النتائج أن الجهل بالشريعة أو ما يعرف بالأمية الدينية من المخاطر التي تواجه شبابنا المتحمس لدينه دون فهم دقيق، فتدفعه هذه الحماسة إلى ما لا تحمد عقباه من تعصب ينتج تطرفا وغلوا ثم إرهابا، كما أشارت النتائج إلى أن حالة القطيعة التي تعرفها الساحة الدينية بين العلماء والشباب أنتجت فراغا خطيرا استغله دعاة التطرف لنشر سمومهم وسط الشباب الذي يعاني من حالة إحباط سياسي واقتصادي واجتماعي.

أما دراسة (أحمد حسن، ٢٠١٤) [٥٩] تهدف هذه الدراسة، إلى بيان دور مقاصد الشريعة، في القضاء على العنف الجامعي مقصد حفظ الدين نموذجًا، حيث تبين نتائج الدراسة

تفاقم ظاهرة النعف الجامعي، والمطالبة بحلـول جذرية لها، حيث باتت تشكل خطراً حقيقيًا على المجتمع، فنجد أن مقاصد الشريعة، والتي مـن ضمنها مقصد حفظ الدين، قادرة على القضـاء على هذه الظاهرة، كما أوضحت نتائج الدراسة، أن وسائل الإعلام، الموجودة داخـل الصـرح العلمي، أو خارجه، يقع على عاتقهـا، الجـزء الأكبر، مـن دعـم الجهـود الفعليـة، لإدارات الجامعات، في مخاطبة عقول الطلبـة، وبيـان الصواب مـن الخطـأ، وأن تلـك التصـرفات والسلوكيات الخاطئة، التي يمارسها الطلبة، أمر ترفضه مقاصد الشريعة، والتـي مـن ضـمنها مقصد حفظ الدين، وأن من يرتكبها يحاسب، في الدنيا والآخرة.

وهدفت دراسة (محمـد شـعبان محمـد، ٢٠١٦) [٦٠] للتعرف علـى البـرامج الخاصـة بالدعاة الشباب (الدعاه الجـدد) فـي القنـوات الفضائية العربية، والتعرف على مدى تأثير هذه البرامج على شباب الجامعات، ورصـد نوعيـة القيم والمفاهيم والموضوعات التي تـم فهمهـا واكتسابها من هذه البرامج، واختبار العلاقة بين تعرض الشباب في الجامعـات لهـذه البـرامج والتأثيرات المختلفة علـيهم سـواء بالسـلب أو الإيجاب، التعرف على الصورة الذهنية لهـؤلاء الدعاة عند شباب الجامعات، والتعـرف علـى التأثيرات المختلفة للخطاب الديني للدعاة الشباب الدعاء الجدد على شباب الجامعات. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك نسبة لا بـأس بهـا يشاهدون البرامج الدينية الدعاة الجـدد (غيـر الأزهريين) علـى القنـوات الفضـائية بصـفة منتظمة، وأشارت نتائج الدراسة إلـى ترتيـب الموضوعات وفقا لدرجة أهميتها للمبحوثين لها من خلال متابعتها للبرامج الدينية وجاءت علـى النحو التالي جاء في الترتيـب الأول القصـص القرأني"، وجاء في الترتيب الثـاني "الأخـلاق الإسلامية"، وجاء في الترتيب الثالث "الفقه"، جاء في الترتيب الرابع "السيرة النبوية"، وجـاء فـي الترتيب الخامس المعاملات الإسلامية"، وجاء في الترتيب السادس "حياة الصـحابة"، وجـاء فـي الترتيب السابع مساحات التيسير فـي الـدين"، وجاء في الترتيب الثامن قضايا العصر.

الإطار النظري للدراسة:

أ. **<u>نظرية التعلم الاجتماعي:</u>**

يعتبر (باندورا –Bandura) أول من وضـع نظرية التعلم الاجتماعي، ويشير فيهـا إلـى ان كثيرا من أنواع السلوك مرضية كانت أم عادية قد تكونت بفعل التعلم من الآخرين عن طريـق الملاحظة أو المحاكاة أو النمذجة ". [٦١]

فنظرية التعلم الاجتماعي ترى أن السلوك العدواني ككل مركبات السلوك الأخـرى، هـو

سلوك يمكن تعلمه من خلال إجراءات الأشراط الكلاسيكي، والأشراط الإجرائي والتعلم وفق النموذج، وذلك عن طريق تقليد نماذج عدوانية سواء كانت النماذج حية أي مباشرة أو غير مباشرة. (٦٢)

وتهتم نظرية التعلم الاجتماعي بعلاقة الفرد بالبيئة التي يعيش فيها والتي يقوم ملاحظة ما يدور فيها من أحداث وسلوك بجانب أيضا الاهتمام بالحالة السيكولوجية للفرد أثناء الملاحظة والتي يمكن تعريفها بأنها مجموعة من التلميحات والعوامل التي تثير توقعات الفرد لنوع معين من السلوك الذي قد يتبعه نوع ما من العقاب أو المكافأة ومن المفروض أن يلاحظ الفرد معاني معينة ويربطها بتلميحات ما، وذلك بسبب وجوده في مجتمع ما ذو ثقافة معينة ولخبراته الخاصة بهذا المجتمع وملاحظاته من قبل ونتيجة لذلك يكون هناك سلوك معين وخبرات ما قد يستجيب القيام بها في موقف ما وليس في موقف آخر.

وفكرة التعلم بالتقليد في نظرية التعلم الاجتماعي تعتمد على أنه لو لاحظ شخص ما شخصا أخر يقوم بسلوك ما لمواجهة مشكلة معينة بنجاح، بحيث تكون هذه المشكلة مشابهة لمشكلته حينئذ قد يقوم بنفس السلوك كحل شخصي لمشكلته الخاصة به. وفي حالة نجاح هذا الحل في مجابهة المشكلة فهو يعيد هذا السلوك إذا جابهته مرة أخرى وبذلك يزداد دعم الرابطة بين المشكلة والسلوك الذي يساعد على حلها. يقوم أحيانا بعض الشباب صغيرو السن بشرب الكحوليات لكي ينتسبوا إلى التصرفات الرجولة، وخصوصا في المجتمعات التي تثير فيها القدرة على شرب الخمر الإعجاب وتميزهم عن غيرهم. حينئذ يوجد احتمال كبير أن يقوم أحد الشباب بتقليد شرب الكحوليات عندما تتاح له الفرصة وحينما يكافأ على ذلك فإنه يحظى بشعور انتقاله لمرحلة الرجولة، لذا يتم تدعيم هذا السلوك وهو في هذه الحالة شرب الكحوليات. وبذلك فإن الإنسان إذا قام بتقليد سلوك ما ووجد أن فيه حلا لمشكلة ما، أو نتج عنه مكافأة فالاحتمال قوى أن يتبنى هذا السلوك وأن يتحول فيما بعد عادة.

ويقول باندورا أن تعلم السلوك يتوقف على التقليد والملاحظة بينما المكافأة والعقاب يحددان الأداء وليس التعلم. ولقد قرر باندورا أنه هناك فرق بين التعلم والأداء وعلى سبيل المثال فإن تعلم قيادة السيارة يتطلب معرفة كيفية إدارة المحرك وكيفية إيقاف السيارة، ومعرفة عمل البدالات المختلفة وغيرها. فالتعلم هو اكتساب الاستعداد للقيام بسلوك ما في حين أن الأداء هو اختيار القيام بالسلوك المكتسب. (٦٣)

إذن فالسلوك المنحرف متعلم تبعا لمبادئ الاشراط، وأن السلوك المنحرف يتم تعلمه في المواقف غير الاجتماعية والتي تعزز أو تميز ذلك من خلال التفاعل الاجتماعي في حين أن سلوك الآخرين يعزز أو يميز ذلك السلوك وأن الجزء الرئيسي لتعلم السلوك المنحرف يحدث في الجماعات المسيطرة على المصادر الرئيسية للتعزيز (الناس المهمين في الحياة) وأن تعلم السلوك المنحرف يشمل الاتجاهات والأمور الفنية، وتجنب الإجراءات وهذه من وظائف المعززات المتوفرة والفاعلة الموجودة وأن الطبيعة المحددة للسلوك المتعلم وتكرار حدوثه ما هو إلا وظيفة للمفردات المتوفرة والفاعلة، وأن الاتجاهات السوية وغير السوية للمعايير والأحكام والتعريفات والتي وقعت في الماضي وصاحبت التعزيز. وإن الاحتمالية بارتكاب شخص ما سلوكا منحرفة تتضاعف في وجود الجمل المعيارية والتعريفات وحتى الكلام الشفوي والتي من خلال التعزيز المخالف لذلك السلوك تتفوق على السلوك الملتزم، وبالتالي اكتسبت قيمة تمييزية Discrimination وأن قوة السلوك المنحرف هي وظيفة مباشرة للكمية والتكرار واحتمالية قوة تعزيزهما.

كما وجدت نظرية التعلم الاجتماعي دعما من مصادر متعددة، حيث لاحظ أن الأبناء الذين يربون من قبل والدين عدوانيين ويلحقون الأذى الجسدي بأبنائهم، يلجأ هؤلاء الأبناء أنفسهم إلى إتباع أساليب مماثلة في المستقبل ويرى ستراوس وزملاءه أن الأجيال المتعاقبة تتعلم العنف من خلال ممارسته في الحياة العائلية.[٦٤] وبذلك تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي أن الأشخاص يتعلمون العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة الفرعية أو الثقافة ككل. فبعض الآباء يشجعون أولادهم على التصرف بعنف في بعض المواقف ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا العنف في مواقف أخرى، والبعض الآخر ينظر للعنف باعتباره الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريد.[٦٥]

وقد ساهمت نظرية التعلم الاجتماعي في تعميق الفهم للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تعلم السلوك الاجتماعي(social behavior –anti) العدائي والسلوك الاجتماعي المساند (social behavior) على حد سواء. ويرى (باندورا) ان عملية التعلم تتم من خلال (نماذج تتخذ كقدوة في سلوكها، كما أن تعبير نظرية النموذج مفيد في وصف تطبيق النظرية العامة للتعلم الاجتماعي وذلك بالنسبة لاكتساب نماذج جديدة من السلوك نتيجة لما تقدمه وسائل الإعلام، كما أن وسائل

الاتصال تعتبر مصدرا جاهزا ومتاحا وجذابا لهذه النماذج، فهي تقدم نماذج رمزية لكل أشكال السلوك تقريبا. (٦٦)

ب- النظرية البنائية الوظيفية في تفسير العنف

يرى علماء هذه النظرية أن البناء الاجتماعي عبارة عن مجموعة من النظم المترابطة ترابطاً وظيفية، وكل جزء من أجزاء هذا البناء يؤدي وظيفة أساسية تساعد على استمرار البناء، وفي حالة تعثر هذه النظم عن أداء وظائفها يحدث الخلل وتظهر المشكلات الاجتماعية التي منها العنف، فالمسلمة الأساسية التي ترتكز عليها هذه النظرية «تتمحور حول فكرة تكامل الأجزاء، والاتساق والتماسك والاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة للنسق، وعليه فإن أي خلل أو تغير في جزء من أجزاء النسق من شأنه أن يحدث تغيرات في أجزء أخرى». (٦٧)

كما استندت النظرية الوظيفية – البنائية إلى تقاليد " مدرسة تالكوت بارسونز " التي تصور المجتمع على أنه مجموعة أنظمة فرعية تتمحور وظيفتها الأساسية حول الحفاظ على التوازن بين تدفق المطالب والموارد المتاحة، أي التوازن بين النظام وبيئته المحيطة، وكذا الحفاظ على التوازن بين النظم الفرعية المتنوعة السياسية والاقتصادية والثقافية، والتي تشكل النظام الاجتماعي. وعليه يكون من شأن أي اضطرابات تخل بالتوازن بين الموارد المتاحة والمطالب المجتمعية أن تقود إلى مجتمع غير وظيفي وتزعزع استقراره. (٦٨)

وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف، على أنه يتضمن دلالات مهمة عن حالة عدم التوازن وعدم الاتساق، فالعنف إما أن يكون نتاجاً لفقدان المعيار، وإما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية أو نتيجة المعيارية أو فقدان التوازن الذي يصيب المجتمع الإنساني أو الجماعة بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى، فيلجأ الأفراد إلى العنف وعليه ينظر أصحاب الاتجاه الوظيفي إلى حدوث العنف كحاجة وظيفية.(٦٩)، ومن ناحية أخرى قد يكون الأفراد عدوانيين فيسلكون طريقهم بعنف، لأنهم لا يعرفون طريقة للحياة غير ذلك.

وأنصار هذا الاتجاه يؤكدون على إن العنف يعتبر نتاجا لظروف اقتصادية اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة، والخلافات الأسرية والتفكك الأسري العمدي أو غير العمدي، والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها ما يستتبعه من تغذية غير مناسبة وسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحية، والمستوي الاجتماعي المتدني، وجيرة

فاسدة كلها تتكاتف فيما بينها لتفرز هذه العوامل الاجتماعية المسببة للعنف. [٧٠]

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

المحور الأول: البيانات الأولية

جدول رقم (١) يبين البيانات الأولية

النوع	ك / %	**ذكر**		**أنثى**	**مجموع**
	ك	٣٨		٢٥	٦٣
	%	%٦٠.٣		%٣٩.٧	%١٠٠
السن	ك / %	أقل من ١٨	١٨– ٢٠	٢٠– ٢٢	٢٢فأكثر	مجموع
	ك	١٣	٢٣	١٩	٨	٦٣
	%	%٢٠.٦	%٣٦.٥	%٣٠.٢	%١٢.٧	%١٠٠
الحالة الاجتماعية	ك / %	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	مجموع
	ك	٥٣	٩	١	–	٦٣
	%	%٨٤.١	%١٤.٣	%١.٦	–	%١٠٠
الإقامة	ك / %	**حضر**		**ريف**		مجموع
	ك	٤١		٢٢		٦٣
	%	%٦٥.١		%٣٤.٩		%١٠٠

تشير معطيات جدول رقم (١) إلى البيانات الأولية لأفراد عينة البحث حيث شكل الذكور ٦٠.٣% من إجمالي العينة، وجاءت المرحلة العمرية (١٨–٢٠) على رأس المرحلة العمرية حيث بلغت نسبتها ٣٦.٥%، كما أشارت بيانات الجدول أن الغالبية العظمي من عينة البحث قد تمثلت في فئة أعزب وذلك بنسبة ٨٤.١%، وأغلبهم مقيمين في الحضر وذلك بنسبة ٦٥.١%.

المحور الثاني: العنف أسبابه وآثاره

جدول رقم (٢)

يبين مفهوم العنف (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
سلوك يصدر من فرد ضد آخر سواء كان لفظيا أو جسديا	١٦	%٢٥.٤
أذية الآخر بالكلام كالسب والضرب والاعتداء	١٤	%٢٢.٢
سلوك لا أخلاقي مخل بالتربية والدين	١١	%١٧.٥
وسيلة لحل الصراعات	٥	%٧.٩
اعتداء على حقوق الغير	٧	%١١.١
ضرر يؤدي إلى فساد العلاقات الاجتماعية	١٠	%١٥.٩

يتضح من خلال الجدول رقم (٢) رؤية عينة البحث حول مفهوم العنف، فمنهم من عرفه بأنه سلوك يصدر من فرد ضد آخر سواء كان لفظيا أو جسديا بنسبة ٢٥.٤%، أو أنه أذية الآخر بالكلام كالسب والضرب والاعتداء بنسبة ٢٢.٢%، أو سلوك لا أخلاقي مخل بالتربية والدين بنسبة ١٧.٥%، في حين من عرفه البعض بأنه ضرر يؤدي إلى فساد العلاقات الاجتماعية بنسبة ١٥.٩%، أو أنه اعتداء على حقوق الغير بنسبة ١١.١%، وأخيراً باعتباره وسيلة لحل الصراعات ٧.٩%.

هذا وتضيف نتائج الدراسة الميدانية أن العنف يعد إحدى الظواهر المجتمعية المنتشرة في المجتمع بشكل عام والمؤسسات التربوية بشكل خاص، ولا تقتصر على فئة عمرية معينة ولكن تشكل ظاهرة في مرحلة الشباب، وهو يعبر عن قوة جسدية أو لفظية أو حركية تصدر من طرف ما تجاه طرف آخر، فتلحق به الأذى النفسي والجسدي وربما الجنسي أيضا، وتكثر النتائج السلبية التي يعتبر العنف سببا رئيسيا فيها مثل التخريب والتدمير والانتحار والقتل وغيرها.

جدول رقم (٣)

يبين درجة اتفاق عينة البحث حول الأسباب المؤدية للعنف الطلابي داخل الحرم الجامعي

الأسباب المؤدية للعنف الطلابي داخل الحرم الجامعي	موافق	محايد	معارض	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%				
١. غياب ثقافة ولغة الحوار بين الطلاب	٤١	١٩	٣	٢,٦٠	٠,٥٨٣	٦	موافق
	%٦٥,١	%٣٠,٢	%٤,٨				
٢. تكوين الطلاب للجماعات العصابية والشللية	٣٦	٢٣	٤	٢,٥١	٠,٦١٩	٧	موافق
	%٥٧,١	%٣٦,٥	%٦,٣				
٣. عدم اهتمام إدارة الجامعة بالطلاب من الناحية المادية والنفسية والأكاديمية يؤدي إلى حدوث العنف	٤٩	١٠	٤	٢,٧١	٠,٥٨٠	٥	موافق
	%٧٧,٨	%١٥,٩	%٦,٣				
٤. غياب وجود عضو هيئة التدريس القدوة (المعلم القدوة)	٥١	١١	١	٢,٧٩	٠,٤٤٦	٣	موافق
	%٨١,٠	%١٧,٥	%١,٦				
٥. ضعف أداء الأمن الإداري الموجود بالجامعة	٥٥	٦	٢	٢,٨٤	٠,٤٤٧	٢	موافق
	%٨٧,٣	%٩,٥	%٣,٢				
٦. النشاط السياسي داخل الحرم الجامعي يمثل السبب الرئيسي لحدوث العنف الطلابي	٥٦	٥	٢	٢,٨٦	٠,٤٣٥	١	موافق
	%٨٨,٩	%٧,٩	%٣,٢				
٧. البيئة الجامعية الغير مؤهلة بصورة عامة ومن حيث القاعات والمعامل والمكتبات بصورة خاصة يؤدي إلى حدوث العنف الطلابي	٣٢	١٤	١٧	٢,٢٤	٠,٨٥٦	٨	محايد
	%٥٠,٨	%٢٢,٢	%٢٧,٠				
٨. تهاون إدارة الجامعة في تطبيق القوانين يؤدي إلى حدوث العنف الطلابي	٥٠	١٢	١	٢,٧٨	٠,٤٥٦	٤	موافق
	%٧٩,٤	%١٩,٠	%١,٦				
٩. قمع الحريات وقنوات التعبير عن الرأي في الحرم الجامعي	٥٤	٩	–	٢,٨٦	٠,٣٥٣	١	موافق
	%٨٥,٧	%١٤,٣	–				
١٠. التفاوت الطبقي بين طلاب الجامعة	١٦	٢٦	٢١	١,٩٢	٠,٧٦٨	٩	محايد
	%٢٥,٤	%٤١,٣	%٣٣,٣				
المتوسط المرجح العام				٢,٦١			موافق

وباستقراء الجدول رقم (٣) نجد أن المتعلقة بأسباب العنف الطلابي في الحرم المتوسطات الحسابية لتصورات عينة البحث الجامعي تنحصر بين (١,٩٢-٢,٨٦) وقد

جاءت باتجاه عام موافق وذلك وفقاً لمقياس ليكارت الثلاثي ، حيث بلغ المتوسط المرجح العام لهذا المحور (٢,٦١).

هذا ويأتي في مقدمة أسباب العنف الطلابي في الحرم الجامعي، " النشاط السياسي داخل الحرم الجامعي يمثل السبب الرئيسي لحدوث العنف الطلابي " ، " قمع الحريات وقنوات التعبير عن الرأي في الحرم الجامعي " على قمة هرم المتوسطات الحسابية حيث جاءت الفقرات بنسبة واحدة بلغت (٢,٨٦) ، في حين جاءت الفقرة رقم (١٠) " التفاوت الطبقي بين طلاب الجامعة " في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي(١,٩٢).

وفضلاً عما سبق من توجد عوامل أخرى تؤدي إلى انحراف الطالب وممارسة العنف منها، رفقاء السوء والخلطة الفاسدة، فمعظم مرتكبي العنف والانحرافات يرتبطون بجماعات من الرفاق يميل أعضاؤها ويشيع عندهم ممارسة الأفعال الإجرامية المحرمة. كما تؤدي العوامل الاجتماعية الاقتصادية، كالفقر الذى يعد عاملاً أساسياً في تكوين السلوك الإجرامي.. والبيئة التي تهيأ فيها الفرص لارتكاب العنف، وانعدام الاستقرار الاقتصادي، وتطور البناء الاجتماعي وازدياد نموه الذى يزداد بسببه نظامه تعقيداً، ينتج عنه عدم التجانس والتوافق، بسبب زيادة القيود والأنظمة، فتنطلق شهوات الأفراد ضد تلك القيود والأنظمة، ومن هنا يكون العنف ينشأ من عوامل اجتماعية. ولوسائل الإعلام دور بارز في تنامي ظاهرة العنف لدى الطلاب؛ فالبرامج الإعلامية من حيث إنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة، مثل العنف الذي يشاهده الطالب لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة، ولا يخفى علينا أن المراهقين لديهم القدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في التلفزيون، كما أنهم ينجذبون لمشاهد العنف، ويجدون فيه المتعة؛ لذا نجد أن معظم حديثهم يدور حول البرامج التلفزيونية العنيفة.

جدول رقم (٤)

يفسر الدوافع الكامنة وراء العنف الطلابي في الحرم الجامعي (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
غياب التربية الدينية السليمة في الأسرة والجامعة	٤٩	%٧٧.٨
قلة الوعى الديني لدى الشباب	٣٧	%٥٨.٧
الشعور بالكبت الزائد	١٥	%٢٣.٨
عدم وجود ما يشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع	٢١	%٣٣.٣
قلة ممارسة الشباب للرياضة والهوايات الأخرى	١٦	%٢٥.٤

يفسر الجدول رقم (٤) الدوافع الكامنة وراء العنف الطلابي في الحرم الجامعي وقد جاء في مقدمة الدوافع، غياب التربية الدينية السليمة في الأسرة والجامعة بنسبة ٧٧.٨%، فغياب التربية السليمة الخالية من الإفراط والتفريط والشدة والتساهل والاهتمام بالأسرة من قبل الوالدين سبب مباشر لممارسة العنف، فعند التقرب من أسر الطلاب الممارسين للعنف نجد أنهم لم يأخذوا بأسس التربية في التكوين والإعداد، فبعض الآباء والأمهات يسيء إلى أولادهم حينما يقسون بالضرب أو النقد والتحقير والتوبيخ المستمر، وعدم استخدام أي من عبارات المديح والتشجيع، بالإضافة إلى تكليف الابن بما لا يطيق، أو إجباره على تحقيق ما لم يستطع الوالدان تحقيقه. ثم قلة الوعى الديني لدى الشباب بنسبة ٥٨.٧%، إن ضعف الوازع الديني الذي يعتبر من الأسباب الرئيسة في انحراف الطلاب وارتكاب كثير من السلوكيات العنيفة، وذلك لأن وجود الوازع الديني يكون رادعاً للشخص من ممارسة العنف لأن هناك محاذير شرعية تحرم على الشخص الوقوع فيها فوجود الوازع الديني يكون حصنا منيعاً للشخص من الانحراف وسلوك طريق العنف أياً كان نوعها، يليها عدم وجود ما يشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع بنسبة ٣٣.٣%، فالفراغ سبب رئيس في انحراف الطلاب، ثم جاءت قلة ممارسة الشباب للرياضة والهوايات الأخرى بنسبة ٢٥.٤%، الرياضة إذا أصبحت عبارة عَن هواية وشغف عند الطالب سيجعل من وقت فراغه فرصة لأداء الرياضة المفضلة لديه والابتعاد عن ممارسة سلوك العنف، وهذا الأمر يحسن من سلوكِ ونفسيةِ الطالب وتغير من

حياته، لأن الرياضة من المعروف أنها تؤثر على صحة الإنسان بشكل إيجابي وبالتالي صحة أفضل للطالب. وأخيراً الشعور بالكبت الزائد بنسبة ٢٣.٨% فالثورة التكنولوجية التي أتاحت للجميع الدخول إلى ما هو حلال وما هو حرام سبب رئيسي في تلك الظاهرة فالطالب هو كائن بشري ولديه غرائز وما يطلع عليه من مواقع إباحية تثير الشهوات وما يراه في الحرم الجامعي من بعض الطالبات بملابس لا ترتبط بثقافتنا ولا ديننا ولا أخلاقنا هو جانب مهم من تلك المشكلة، يضاف إلى ذلك ما يراه الطالب من مستقبل غامض، فالبطالة وعدم وجود فرص العمل وعدم تكافؤ الفرص تعزز في الطالب ان كبته العاطفي والجنسي قد يستمر إلى ما لا نهاية لذلك يلجأ الطالب إلى تلك الأعمال للتعبير عن ذلك الكاتب الزائد.

جدول رقم (٥) يبين أكثر أنواع العنف انتشاراً في الجامعة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
العنف اللفظي	٤٨	%٧٦.٢
العنف الجسدي	٤٣	%٦٨.٣
العنف ضد الممتلكات	٣٨	%٦٠.٣
العنف الجماعي	٣١	%٤٩.٢

يبين جدول رقم (٥) أكثر أنواع العنف انتشاراً في الجامعة وقد جاء في مقدمة أنواع العنف، العنف اللفظي بنسبة٧٦.٢%، يليه العنف الجسدي بنسبة ٦٨.٣%، ثم العنف ضد الممتلكات بنسبة ٦٠.٣%، وأخيراً العنف الجماعي بنسبة ٤٩.٢%.

وفضلاً عما سبق توجد أنواع أخرى من العنف تتمثل في العنف التعبيري الإيحائي ومن ذلك التهديدات الشفوية والإيماءات التي يطلقها الكثير من المتصارعين أو الداخلين في علاقات عنفوية كالتهديد بالقتل والإيذاء ونشر هذه التهديدات على الملأ، والإجهار بها أمام الطرف الآخر، واستخدام الحركات العنيفة أمامه للاستعراض ومحاولة إخافته مما يسبب للطرف الآخر بعض الخوف والاضطراب، ومحاولة تجنب أو الحذر من هذه التهديدات الشفوية والحركات والإيماءات ومأخذها على محمل الجد، وهذا بدوره يخلق عند الطرف الآخر حالة عدم استقرار واضطراب نفسي قد يشغله عن القيام بواجباته المختلفة بالصورة المعتادة.

وكذلك العنف النفسي والذي يشير إلى التحقير والتشهير والاستهزاء والازدراء والتسلط والاستبداد واغتيال شخصية الآخرين وإلحاق الأذى النفسي ونشر الإشاعات والادعاءات عن الطرف الآخر بهدف إضراره نفسياً أو معنوياً،

وأحياناً يصل هذا العنف إلى حد الابتزاز، باستخدام بعض الدلائل والمعلومات والأخبار حتى لو كانت غير صحيحة- لأمور تدخل في صميم علاقات الطرف الآخر خصوصية- والهدف من ذلك هو جعله أكثر اضطراباً وتشوشاً، وتعكير صفو علاقاته الاجتماعية، سواءً أكانت هذه العلاقات: أسرية، مهنية، أو وظيفية، أو حتى علاقات شخصية.

جدول رقم (٦)

يبين إن كان الانحراف الفكري يعد من مهددات الأمن والنظام داخل الحرم الجامعي

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا^{2} والدلالة الإحصائية
نعم	٥٤	%٨٥.٧	٢.٨٤	٠.٤١٠	كا^{2} = ٧٨.٩٥٢ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠٠
إلى حدما	٨	%١٢.٧			
لا	١	%١.٦			
الجملة	٦٣	١٠٠.٠			

يتضح من جدول رقم (٦) أن الانحراف الفكري يعد من مهددات الأمن والنظام داخل الحرم الجامعي حيث أقر بذلك الغالبية العظمى من عينة البحث حيث بلغت نسبتها ٨٥.٧%، وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لاستجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.٨٤) والانحراف المعياري (٠.٤١٠)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^{2} المحسوبة ٧٨,٩٥٢، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

هذا وتتمثل خطورة الانحراف الفكري في أنه الطريق الممهد إلى السلوكيات التي يسلكها الطالب المتأثر بها، فسلوكه هو الذي سينفذ أفكاره الراسخة، لذا يبرز خطر الانحراف الفكري لدى الشباب بالذات، لأنه من أبرز التحديات التي تواجه أمننا الاجتماعي، فالفكر المنحرف يتسم بالاستبدادية، وقلب المفاهيم وتشويه الحقائق، إما لأنها تحقق له أو لغيره مصلحة مباشرة أو غير مباشرة، بل ويقدم في سبيلها أدلة غير مقنعة وغير متطابقة مع الواقع العملي السليم.

ومن الواضح أن أهم أسباب الانحراف الفكري هو التطرف الآخر، سواء كان تطرفاً دينياً أو فكرياً أو طائفياً، لأنه يولد تطرفاً مضاداً حتى ممن كانوا يحسبون من فئة الاعتدال، حيث يجعلهم متحمسين لرد الضيم عن معتقدهم أو موطنهم أو مذهبهم أو قومهم، وهذا يجرنا إلى سبب آخر من أسباب الانحراف الفكري وهو التناقض بين الأقوال والأفعال الذي يراه الشباب من أعداء الإسلام المتعددين، حيث يسمعونهم يطالبون الآخرين بأخلاقيات وسلوكيات تنظيرية ادعائية، بيْد أنهم يناقضونها بأفعال مضادة، مما ينعكس سلباً على مصداقيتهم، ويثير الضغائن ضدهم.

جدول رقم (٧)

يبين مدى موافقة عينة البحث على أن الانفتاح التكنولوجي وتوفر الأجهزة التكنولوجية الحديثة في أيدي الطلاب سبب مهم من أسباب تعلم أساليب وممارسة سلوك العنف

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	٣١	%٤٩.٢	٣.٣٢	٠.٨٠٠	كا٢ = ٣٤.٩٦٨ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠٠
أوافق	٢٣	%٣٦.٥			
محايد	٧	%١١.١			
معارض	٢	%٣.٢			
الجملة	٦٣	١٠٠.٠			

يتضح من جدول رقم (٧) أن نحو ٨٥.٧% من إجمالي عينة البحث توافق بل وتوافق بشدة على أن الانفتاح التكنولوجي وتوفر الأجهزة التكنولوجية الحديثة في أيدي الطلاب سبب مهم من أسباب تعلم أساليب وممارسة سلوك العنف، وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٣.٣٢) والانحراف المعياري (٠.٨٠٠)، كما اتضح وجود فروق معنوية بين الاستجابات حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٣٤,٩٦٨، وعند درجة حرية ٣ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

لقد دخلت التكنولوجيا الحديثة وملحقاتها بقوة في حياة الصغار والكبار وأوجدت لنفسها مساحات كبيرة في حياتنا وهذه حقيقة لا يستطيع أحد أن ينكرها، نظراً لما تمتلكه من إمكانات لا حدود لها في خلق التواصل، وعلى الرغم من كون التواصل هو أساس الحياة الاجتماعية للإنسان إلا أن إدمان الشباب استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، يؤثر بشكل غير مباشر على الحياة الاجتماعية لهؤلاء الشباب، فاستخدام الإنترنت أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب وأصبح هم الشاب قضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الأنترنت المتعددة، مما يعني تغيراً في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد بما يعزز الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية ويعزز الرغبة والميل للعنف، فتفشي العنف بين طلاب الجامعة وكافة مظاهر العنف في المجتمعات خلال السنوات الأخيرة أحد مظاهر تأثير التكنولوجيا السلبي ، فالإنترنت ساهم في نشر العديد من المواد المصورة التي تروج إلى سلوك العنف بصورة مباشرة أو غير مباشرة، علاوة على أن الإنترنت في الأساس ما هو إلا فراغ مطلق لا يمكن السيطرة عليه، لذلك ينصح هؤلاء الشباب إلى الابتعاد، ولو مؤقتاً، عن التكنولوجيا الحديثة، فهم بحاجة إلى استراحة قصيرة بين الحين والآخر لاستعادة روحهم والاستمتاع بممارسة الحياة الطبيعة والعودة إلى الواقع بعيداً عن الفضاء الإلكتروني.

جدول رقم (٨)

يبين الآثار السلبية الناتجة عن السلوك العنيف داخل الحرم الجامعي

(استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الانتقام ممن وجه له العنف	٣٣	%٥٢.٤
الغياب عن بعض المحاضرات عمدا	٣٩	%٦١.٩
إتلاف ممتلكات الجامعة	٢٥	%٣٩.٧
الشعور بالخوف وما ينتج عنه من قلق	١٦	%٢٥.٤
ترك الدراسة	١٣	%٢٠.٦
التعصب بالرأي مهما كان مخطئاً وعدم التفاهم على أبسط القضايا	٤٤	%٦٩.٨

يبين جدول رقم (٨) الآثار السلبية الناتجة عن السلوك العنيف داخل الحرم الجامعي منها، التعصب بالرأي مهما كان مخطئاً وعدم التفاهم على أبسط القضايا بنسبة ٦٩.٨%، والغياب عن

بعض المحاضرات عمدا بنسبة ٦١.٩%، والانتقام ممن وجه له العنف بنسبة ٥٢.٤%، وإتلاف ممتلكات الجامعة بنسبة ٣٩.٧%، والشعور بالخوف وما ينتج عنه من قلق بنسبة ٢٥.٤%، وأخيراً ترك الدراسة بنسبة ٢٠.٦%.

هذا ويترتب على العنف أمور خطيرة تتمثل في حدوث صعوبة بالتواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى الشعور بالحقد والكراهية من المجتمع المحيط فيتولد بذلك العنف لدى المعتدى عليه، فيفقد بذلك مهارات الانخراط مع مَن حوله، ويعادي بذلك المجتمع المحيط بأكمله خاسراً بذلك ثقته فيمَن حوله وثقته بنفسه وثقة الآخرين به. وقد يؤدي العنف إلى تعرض المعتدى عليه للجروح والإصابات التي قد تكون خطيرة أحياناً أو إلى تشوهات جسدية نتيجة تعنيف الآخرين له أو تعنيفه لنفسه الناتج عن تعنيف نفسي أو لفظي من الآخرين، وقد يؤدي العنف إذا لم يتوقف إلى حدوث الوفاة في بعض الأحيان، كما يعمل العنف على تدمير مهارات وقدرات الشخص، فقد يكون المعتدى عليه عرضة للإعاقة العقلية، وقد يكون عرضة لتدهور صحي كامل يصل إلى الأعضاء الداخلية، ومنهم مَن يحصل لديه اضطرابات في تكوينِ الشخصية، وقد يفقد الأملَ ويسود حياته التشاؤم الذي يؤدي بصاحبِه إلى الإدمان على التدخين أو المخدرات.. إلخ.

المحور الثالث: أساليب معالجة العنف الطلابي وترسيخ ثقافة التسامح

جدول رقم (٩)

يبين مدى وجود فرصة حقيقية للتسامح والتصالح بين الطلاب الممارسين للعنف

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الإحصائية
نعم	٥٢	%٨٢.٥	٢.٧٩	٠.٤٨١	كا^2 = ٦٩.٨١٠ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠٠
نوعاً ما	٩	%١٤.٣			
لا	٢	%٣.٢			
الجملة	٦٣	١٠٠.٠			

تؤكد مؤشرات جدول رقم (٩) بوجود فرصة حقيقية للتسامح والتصالح بين الطلاب الممارسين للعنف حيث أكد على ذلك٨٢.٥% من جملة عينة البحث، وعند اختبار أهمية الفرق

المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لاستجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.٧٩) والانحراف المعياري (٠.٤٨١)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^{2} المحسوبة ٦٩,٨١٠، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

والتسامح المطلوب لا يعني أن يقبل الإنسان الظلم والاضطهاد، والتخلي عن المعتقدات والأفكار، وإنما يعني الاحترام والقبول للتنوع الثقافي ولأشكال التعبير الإنساني والصفات الإنسانية المختلفة، فهو تقبل الآخرين على ما هم عليه من معتقدات وأفكار، وما يتصفون به من صفات خلقيه كاللون أو الجنس أو العرق، وذلك لأن غياب التسامح يعمق الفجوة والنفور بين الأطراف المتصارعة، ويصعب مهمة التصالح.

جدول رقم (١٠) يبين أهم الجهات المنوط بها نبذ العنف ونشر ثقافة التسامح داخل الحرم الجامعي

(استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أعضاء هيئة التدريس	١٨	%٢٨.٦
أمن الجامعة	٣٤	%٥٤.٠
الأسر والأنشطة الطلابية	١٦	%٢٥.٤
الهيئات الإدارية	٢٣	%٣٦.٥
رعاية الشباب	١٩	%٣٠.٢

يوضح جدول رقم (١٠) أهم الجهات المنوط بها نبذ العنف ونشر ثقافة التسامح داخل الحرم الجامعي، ويأتي على رأس هذه الجهات أمن الجامعة بنسبة ٥٤.٠%، يليها الهيئات الإدارية بنسبة ٣٦.٥%، ثم رعاية الشباب بنسبة ٣٠.٢%، ومن بعدها أعضاء هيئة التدريس بنسبة ٢٨.٦%، وأخيراً الأسر والأنشطة الطلابية بنسبة ٢٥.٤%.

إن البيئة التعليمية الشاملة للمنهج والنشاط والأستاذ الجامعي لها دور بارز في تكريس ثقافة التسامح، فالأستاذ الجامعي له الدور العظيم في هذه المنظومة، باعتباره نموذجاً هادياً للتسامح بين طلابه، كما يجب مراجعة المناهج الدراسية لضمان خلوها من بذور التعصب بأشكاله كافة، والتمييز بصورة كافة، والتعليم والتعليم بصفة عامة منبع هام لثقافة وقيم التسامح، بشرط أن يكون قائماً على الرأي والرأي الآخر، وعلاوة على ذلك، وانطلاقاً من أهمية الجامعات كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية ينبغي أن تتجه نحو خدمة المجتمع والارتقاء به، ودورها في إعداد القوى البشرية والكوادر العلمية والفكرية المؤهلة والمدربة، ليصبح التعليم الجامعي خبرة تؤهل الطلبة إلى امتلاك القيم من أجل بناء جيل واعد قادر على مواجهة تحديات المستقبل.

جدول رقم (١١)

يبين إن كانت الجهود المبذولة من قبل الجامعة كافية للحد من ظاهرة العنف في الجامعة

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الإحصائية
نعم	٢٨	%٤٤.٤	٢.١٦	٠.٨٤٦	كا٢ = ٣.٥٢٤ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠٠
نوعاً ما	١٧	%٢٧.٠			
لا	١٨	%٢٨.٦			
الجملة	٦٣	١٠٠.٠			

تبين من خلال جدول رقم (١١) بتنوع الآراء حول الجهود المبذولة من قبل الجامعة للحد من ظاهرة العنف في الجامعة، فقد رأى نحو ٤٤.٤% من الطلاب بأنها جهود كافية، بينما رأت فئة أخرى بأنها كافية نوعا ما وذلك بنسبة ٢٧.٠%، في حين نجد ٢٨.٦% من الطلاب ترى بأن هذه الجهود غير كافية. وعند إجراء اختبار أهمية الفروق المعنوية بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.١٦) والانحراف المعياري (٠.٨٤٦)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا٢ المحسوبة ٣,٥٢٤، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

تتماز الجامعة بأنها مجتمع متنوع يحوي نسبة عالية من الشباب وخاصة في فئة العمر (١٨-٢٢)، وهذه فئة تعيش مرحلة أزمات شخصية ونفسية وتكيفية واجتماعية، كما أن الجامعة تحوي كذلك شريحة كبيرة من ذوي الخبرة من أعضاء هيئة التدريس، وهم أصحاب ثقافة منوعة وخارجية. وفي الجامعة مجتمع متحرك ومتجدد (طلبة جدد وخريجون)، ومستويات ثقافية متنوعة. هذا التنوع في الجسم الجامعي هو أحد أهم مقومات الجامعة وقوتها العلمية، والمؤسسية، والمجتمعية. فالجامعة نظام اجتماعي مفتوح وتفاعلي مع البيئة المحيطة به. ومن بين أهداف الجامعة تعميق القيم الإسلامية والاجتماعية وإدامتها في تهيئة الطلبة للحياة

الاجتماعية، والتعامل مع الآخر، وتكوين بيئة جامعية متصالحة مع ذاتها، متفاعلة مع محيطها، ومؤثرة في ذلك المحيط. وفي البيئة الجامعية حيز كبير لقيم التسامح ضمن منظومة قيمها التي عادة يتم استدماجها ضمن القيم المجتمعية العامة، وهي قيم منبثقة من قيم الإسلام والقيم الإنسانية غير محددة بعرق، ولا بمكان، ولا بزمان.

جدول رقم (١٢)

يبين مدى مساهمة الاتحادات الطلابية في تدعيم ثقافة التسامح والسلام الاجتماعي

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الإحصائية
نعم	٢٣	%٣٦.٥	١.٩٧	٠.٨٤٢	كا^2 = ٠.٣٨١ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠٠
إلى حد ما	٢١	%٣٣.٣			
لا	١٩	%٣٠.٢			
الجملة	٦٣	١٠٠.٠			

يتضح من جدول رقم (١٢) بتنوع الاستجابات حول مدى مساهمة الاتحادات الطلابية في تدعيم ثقافة التسامح والسلام الاجتماعي، فمن الطلاب من رأى بمساهمة الاتحادات الطلابية وتدعيم ثقافة التسامح وذلك بنسبة ٣٦.٥%، بينما أشار ٣٣.٣% من إجمالي العينة بأن الاتحادات الطلابية تساهم وتدعم ثقافة التسامح ولكن بشكل محدود، وعلى النقيض من ذلك أكدت فئة أخرى لم تتجاوز ٣٠.٢% من جملة عينة البحث بعدم قدرة الاتحادات الطلابية على تدعيم ثقافة التسامح والسلام الاجتماعي.

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١.٩٧) والانحراف المعياري (٠.٨٤٢)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^2 المحسوبة ٠,٣٨١، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

الاتحادات الطلابية لها دور كبير في نشر ثقافة التسامح من خلال الأعمال التي تؤكد وترسخ قيم المحبة والتسامح بين الطلاب وأيضا الأعمال التي تظهر مسألة العقاب أو النتائج

الخطرة التي يمكن أن تقع بسبب العنف والتطرف، كما أن للاتحادات الطلابية لها تأثير قوى وسريع في توجيه الطلاب وإرشادهم للسلوكيات الإيجابية.

جدول رقم (١٣)

يبين درجة اتفاق عينة البحث حول دور الأنشطة الجامعية وبرامجها الثقافية والفنية والرياضية في تعزيز وتحقيق مبدأ التسامح نبذ العنف

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الإحصائية
أوافق	٣٤	%٥٤.٠	٢.٤١	٠.٧١٠	كا٢ = ١٦.٠٩٥ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠٠
محايد	٢١	%٣٣.٣			
معارض	٨	%١٢.٧			
الجملة	٦٣	١٠٠.٠			

كشفت أرقام جدول رقم (١٣) عن اتفاق أكثر من نصف عينة البحث حول دور الأنشطة الجامعية وبرامجها الثقافية والفنية والرياضية في تعزيز وتحقيق مبدأ التسامح نبذ العنف وذلك بنسبة ٥٤.٠%، وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.٤١) والانحراف المعياري (٠.٧١٠)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا٢ المحسوبة ١٦,٠٩٥، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

تأتي أهمية الأنشطة الطلابية في قدرة الاتحادات الطلابية على تعبئة وملئ فراغ الطالب حيث يجعل الطالب من وقتِ فراغه فرصة لأداء الأنشطة المفضلة لديه والابتعاد عن الملهيات الأخرى، وهذا الأمر يحسن من سلوكِ ونفسية الطالب وتغير من حياته، كما تساعد الأنشطة على كشف أوجه الشخصية ومناطق السلبية والإيجابية عند الطالب والابتعاد بشكل كبير عن ممارسة العنف، وبالتالي تعطي الفرصة لاتخاذ إجراءات إيجابية في سبيل تكامل الشخصية وحسن التعامل بشكل إيجابيي مع الآخرين دون التطرق لمظاهر العنف، كما تعطي الأنشطة الطلابية الفرصة للطالب للانخراطِ بالآخرين وإيجاد أوقاتِ استمتاع معهم، وهذا الأمر يساهم فِي الحياة الاجتماعية للطالب في المراحل المقبلة، وبذلك تساهم الأنشطة الطلابية كوسيلة لتنمية القدرات الجِسمية والعقلية

عند الطالب، كما تساعد على تنميـــة القـــدرات روح الكسل والخمول عند الطالب.
بمختلف صورها الجسمية والفكرية وأيضاً قتـــل

جدول رقم (١٤)

يبن درجة اتفاق عينة البحث حول العبارات التالية المتعلقة بمستوى ثقافة التسامح لدى طلبة الجامعة

مستوى ثقافة التسامح لدى طلبة الجامعة	موافق	محايد	معارض	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%				
١. مقتنع أنه لا يوجد فرق بين زملائي حسب ديانته	٥٧	٤	٢	٢,٨٨	٠,٤٢١	١	موافق
	%٩٠,٥	%٦,٣	%٣,٢				
٢. احترم عادات وتقاليد وثقافة الأخر	٥٥	٨	–	٢,٨٨	٠,٣٣٦	١	موافق
	%٨٧,٣	%١٢,٧	–				
٣. لا أشعر بالضيق عند مخالفتي في الرأي مع الآخرين	٤٤	٧	١٢	٢,٥١	٠,٨٠١	٥	موافق
	%٦٩,٨	%١١,١	%١٩,٠				
٤. أفكر في جوانب تقارب وجهات النظر مع زملائي	٣٩	١٧	٧	٢,٥١	٠,٦٩٣	٥	موافق
	%٦١,٩	%٢٧,٠	%١١,١				
٥. اعتقد أن التعصب مرض يجب القضاء عليه	٥٦	٦	١	٢,٨٨	٠,٣٨١	١	موافق
	%٨٨,٩	%٩,٥	%١,٦				
٦. لا أمانع بناء علاقة مع شخص آخر له أفكار معارضه لي	٤٥	١٠	٨	٢,٤٣	٠,٩١١	٦	موافق
	%٧١,٤	%١٥,٩	%١٢,٧				
٧. أنفعل داخليا في حالة مشاهدة مظاهر العنف	٤٧	١١	٥	٢,٦٧	٠,٦٢٢	٤	موافق
	%٧٤,٦	%١٧,٥	%٧,٩				
٨. أشعر بالسعادة عند التسامح والعفو عن أي شخص أساء لي	٥٣	٩	١	٢,٨٣	٠,٤٢٣	٢	موافق
	%٨٤,١	%١٤,٣	%١,٦				
٩. أسعى للتحكم في نفسي عند التعرض لأي شكل من أشكال العنف	٤٦	١٤	٣	٢,٦٨	٠,٥٦٣	٣	موافق
	%٧٣,٠	%٢٢,٢	%٤,٨				
١٠. أتمسك برأيي حتى لو كان خاطئاً	٨	١٢	٤٣	١,٤٤	٠,٧١٣	٧	معارض
	%١٢,٧	%١٩,٠	%٦٨,٣				
المتوسط المرجح العام				٢,٥٧			موافق

وباستقراء الجدول رقم (١٤) نجد أن المتوسطات الحسابية لتصورات عينة البحث المتعلقة بمستوى ثقافة التسامح لدى طلبة جامعة المنصورة بـــين (١,٤٤-٢,٨٨) وقد جاءت باتجاه عام موافق، وذلك وفقاً "لمقياس ليكارت الثلاثي"، حيث بلـــغ المتوسط المرجح العام لهذا المحور (٢,٥٧) .

هذا ويأتي في مقدمة الفقـــرات المتعلقـــة بمستوى ثقافة التســـامح لـــدى طلبـــة جامعـــة المنصورة ، " مقتنع أنه لا يوجد فـــرق بـــين زملائي حسب ديانته " ، " احترم عادات وتقاليد وثقافة الأخر "، " اعتقد أن التعصب مرض يجب القضاء عليه " على قمـــة هـــرم المتوســـطات الحسابية حيث جاءت الفقرات بنسبة واحدة بلغت

(٢,٨٨) ، في حين تأتي الفقرة رقم (١٠) " أتمسك برأيي حتى لو كان خاطئاً " في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي(١,٤٤).

جدول رقم (١٥): يبين دور الخطاب الديني في تعزيز التسامح ونبذ العنف (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
غرس قيم المحبة والتسامح بين الطلاب	٤١	%٦٥.١
الحد من أثار النعرات الطائفية والعرقية والإقليمية	٢٢	%٣٤.٩
غرس مشاعر الولاء والانتماء لدى الطلاب	١٩	%٣٠.٢
حث الطلاب على استخدام أسلوب ولغة الحوار في حل مشكلاتهم	٣٠	%٤٧.٦
تعزيز مبدأ قبول الآخر ونشر السلم الاجتماعي	٣٢	%٥٠.٨

يظهر جدول رقم (١٥) دور الخطاب الديني في تعزيز التسامح ونبذ العنف ومن أهم هذه الأدوار، غرس قيم المحبة والتسامح بين الطلاب بنسبة ٦٥.١%، وتعزيز مبدأ قبول الآخر ونشر السلم الاجتماعي بنسبة ٥٠.٨%، وحث الطلاب على استخدام أسلوب ولغة الحوار في حل مشكلاتهم بنسبة ٤٧.٦%، والحد من أثار النعرات الطائفية والعرقية والإقليمية بنسبة ٣٤.٩%، وفي ختام هذه الأدوار غرس مشاعر الولاء والانتماء لدى الطلاب بنسبة ٣٠.٢%.

أكدت نتائج الدراسة الميدانية على أهمية الدور الذي يلعبه الخطاب الديني المعتدل في تعريف الطلاب بأمور دينهم ودنياهم وتوعية الشباب ونشر ثقافة التسامح والمحبة في المجتمع، ونبذ حالات العنف والتطرف، فمن أبرز خصائص الخطاب الديني المطلوب أن يرسخ قيم التسامح بين الطلاب بعضهم البعض، وأن يعمل على نبذ ثقافة الكراهية والحقد، ونشر ثقافة التسامح والسلام الاجتماعي، والعمل على ترسيخ الوسطية، ونبذ التعصب والتطرف والتشدد والغلو، ومراعاة واقع المرحلة الجامعية بكل قضاياها.

جدول رقم (١٦) : يبين الأفكار والموضوعات التي يجب أن يناقشها الخطاب الديني (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الدعوة إلى قبول الآخر	٢٧	%٤٢.٩
نشر فكرة التعايش الاجتماعي بين الطلاب	٣١	%٤٩.٢
تسليط الضوء على ثقافة التسامح	٤٩	%٧٧.٨
نبذ خطاب الكراهية	١٧	%٢٧.٠
نبذ عوامل الفرقة والتناحر	٢٠	%٣١.٧

يوضـــح جـــدول رقـــم (١٦) الأفكـــار والموضوعات التي يجب أن يناقشها الخطـــاب الديني ومن بين هـــذه الموضـــوعات، تســـليط الضوء على ثقافة التسامح بنســـبة ٧٧.٨%، أو نشر فكرة التعايش الاجتماعي بين الطلاب بنسبة ٤٩.٢%، أو الدعوة إلى قبول الآخـــر بنســـبة ٤٢.٩%، ونبذ عوامل الفرقة والتنـــاحر بنســـبة ٣١.٧%، وأخيراً نبذ خطاب الكراهيـــة بنســـبة ٢٧.٠%.

إن من مقومات وخصائص الخطاب الديني المستنير من أهمها الاعتدال والوسطية وقبـــول الآخر والتسامح ونبـــذ العنـــف وترســـيخ قـــيم المواطنة وغيرها من المفاهيم التي تعكس قـــيم الدين الإسلامي السمح، مع تطـــوير الخطـــاب الديني المعاصر.

جدول رقم (١٧) : يبين مدى جني الخطاب الديني ثماره في ترسيخ مبدأ التسامح ونبذ العنف

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الإحصائية
نعم	٤١	٦٥.١%	٢.٥٤	٠.٦٩٢	كا^2 = ٣٠.٠٩٥ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠٠
نوعاً ما	١٥	٢٣.٨%			
لا	٧	١١.١%			
الجملة	٦٣	١٠٠%			

كشف جدول رقم (١٧) عن جني الخطاب الديني ثماره في ترسيخ مبدأ التسامح ونبذ العنف حيث أكد على ذلك ٦٥.١% من إجمالي عينـــة البحث، وعند إجـــراء اختبـــار أهميـــة الفـــرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبـــين البيانـــات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوســـط الحســـابي (٢.٥٤) والانحـــراف المعيـــاري (٠.٦٩٢)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^2 المحسوبة ٣٠,٠٩٥، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

جدول رقم (١٨)

يبين الأدوات التي يجب الاستعانة بها في تطبيق أفكار الخطاب الديني لترسيخ ثقافة التسامح ونبذ العنف (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
مؤتمرات وندوات	٢٣	٣٦.٥%
الفيديوهات والصور	١٩	٣٠.٢%
الملصقات	٢٦	٤١.٣%
الأبحاث العلمية	٣٢	٥٠.٨%
تدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي	٣٠	٤٧.٦%
المقالات في الدوريات العلمية	٣٠	٤٧.٦%

يوضح جدول رقم (١٨) الأدوات التي يجب الاستعانة بها في تطبيق أفكار الخطاب الديني لترسيخ ثقافة التسامح ونبذ العنف، وقد جاء في الترتيب الأول الأبحاث العلمية بنسبة ٥٠.٨%، وفي الترتيب الثاني تدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي، المقالات في الدوريات العلمية بنسبة واحدة بلغت ٤٧.٦%، وفي الترتيب الثالث الملصقات بنسبة ٤١.٣%، وفي الترتيب الرابع مؤتمرات وندوات بنسبة ٣٦.٥%، أما الفيديوهات والصور فقد جاءت في الترتيب الخامس والأخير بنسبة ٣٠.٢%.

جدول رقم (١٩)

يوضح كيفية بناء طلاب الجامعة ثقافة التسامح ومواجهة مشاعر الكراهيّة(استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ترويض النفس على التسامح	٤٧	%٧٤.٦
الحوار والمناقشة المثمرة مع الآخرين	٥٦	%٨٨.٩
التحلي بالصبر والتسامح لأنها تنبع من التعاليم الدينية	٥٠	%٧٩.٤
التمسك بالتسامح لأنه من مظاهر حسن الخلق	٤٩	%٧٧.٨
لان التسامح يسبب سلام داخلي بالشخص المتسامح	٥٠	%٧٩.٤

يوضح جدول رقم (١٩) كيفية بناء طلاب الجامعة ثقافة التسامح ومواجهة مشاعر الكراهيّة، ومن بين هذه الخطوات، الحوار والمناقشة المثمرة مع الآخرين بنسبة ٨٨.٩%، والتحلي بالصبر والتسامح لأنها تنبع من التعاليم الدينية، ولان التسامح يسبب سلام داخلي بالشخص المتسامح بنسبة ٧٩.٤%، والتمسك بالتسامح لأنه من مظاهر حسن الخلق بنسبة ٧٧.٨%، وأخيراً ترويض النفس على التسامح بنسبة ٧٤.٦%.

جدول رقم (٢٠)

يبين مقترحات عينة البحث حول أساليب معالجة ومواجهة العنف الطلابي في الجامعة وترسيخ ثقافة التسامح (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تشكيل لجان طلابية تختص بمواجهة حالات العنف الطلابي عند حدوثها	٢٦	%٤١.٣
إعداد دورات تنمية بشرية للطلاب لتدريبهم على كيفية التسامح ونبذ العنف	٤٠	%٦٣.٥
تزويد الجامعة بمكاتب خاصة للدعم والإرشاد النفسي والاجتماعي في كل كلية	٢١	%٣٣.٣
الاستعانة بخبراء علم الاجتماع والعلوم النفسية في تحليل قضايا العنف الطلابي وإعطاء	١٨	%٢٨.٦
تنظيم ندوات دينية يحاضر فيها علماء الدين لنبذ العنف ونشر تعاليم الدين السمح	٣٢	%٥٠.٨
تزويد أعضاء هيئة التدريس بدورات خاصة بالوسطية والمسامحة	١٥	%٢٣.٨

يكشف جدول رقم (٢٠) عن مقترحات عينة البحث حول أساليب معالجة ومواجهة العنف الطلابي في الجامعة وترسيخ ثقافة التسامح ومن بين هذه المقترحات، إعداد دورات تنمية بشرية للطلاب لتدريبهم على كيفية التسامح

ونبذ العنف بنسبة ٦٣.٥%، وتنظـيم نـدوات دينية يحاضر فيها علماء الدين لنبذ العنف ونشر تعاليم الدين السمح بنسـبة ٥٠.٨%، وتشـكيل لجان طلابية تختص بمواجهة حـالات العنـف الطلابي عند حدوثها بنسبة ٤١.٣%، وتزويـد الجامعة بمكاتب خاصة للدعم والإرشاد النفسـي والاجتماعي في كـل كليـة بنسـبة ٣٣.٣%، والاستعانة بخبراء علم الاجتماع والعلوم النفسية في تحليل قضايا العنف الطلابي وإعطاء بنسـبة ٢٨.٦%، وأخيراً تزويد أعضاء هيئة التـدريس بدورات خاصة بالوسطية والمسـامحة بنسـبة ٢٣.٨%.

هذا وتضيف نتائج الدراسة الميدانية بأهمية ترسيخ ثقافة التسامح فـي المنـاهج الجامعيـة وإدخال مفاهيم التسامح في الخطط الدراسية وفي الأنشطة الطلابية، وعلى إدارة الجامعة أن تضع خطط وتصورات احترازية قبل وقـوع أعمـال العنف، كما لابد أن تتيح إدارة الجامعة لكافـة الأحزاب لممارسة نشاطاتها الحزبية داخل أسوار الجامعة دون تحيز لنشر ثقافة احتـرام الـرأي الآخر، وأخيراً تكثيف إجراء الأبحـاث العلميـة التي تناقش نبذ العنف وتعزز من ثقافة التسـامح وتدعيمها والأخذ بنتائجها وتوصيتها.

نتائج الدراسة

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن العنف يعد سلوك يصدر من فرد ضد آخر سـواء كان لفظيا أو جسديا بنسبة ٢٥.٤%، أو أنه أذية الآخـر بـالكلام كالسـب والضـرب والاعتـداء بنسـبة ٢٢.٢%، أو سـلوك لا أخلاقي مخل بالتربية والدين بنسبة ١٧.٥%، في حين من عرفه بأنه ضرر يـؤدي إلـى فساد العلاقات الاجتماعية بنسـبة ١٥.٩%، أو أنه اعتداء على حقـوق الغيـر بنسـبة ١١.١%، وأخيراً باعتبـاره وسـيلة لحـل الصراعات ٧.٩%.
- فسرت نتائج الدراسة الميدانية الدوافع الكامنة وراء العنف الطلابي في الحرم الجامعي وقد جاء في مقدمة الدوافع، غياب التربية الدينية السليمة في الأسرة والجامعة بنسبة ٧٧.٨%، ثم قلة الوعى الديني لـدى الشـباب بنسـبة ٥٨.٧%، يليها عدم وجود ما يشغل أوقـات فراغهم بما يعـود علـيهم بـالنفع بنسـبة ٣٣.٣%، ثم جاءت قلة ممارسـة الشـباب للرياضـة والهوايـات الأخـرى بنسـبة ٢٥.٤%، وأخيراً الشعور بالكبـت الزائـد بنسبة ٢٣.٨%.
- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر أنـواع العنف انتشاراً في الجامعة وقد جـاء فـي

مقدمة أنواع العنف، العنف اللفظي بنسبة٧٦.٢%، يليه العنف الجسدي بنسبة ٦٨.٣%، ثم العنف ضد الممتلكات بنسبة ٦٠.٣%، وأخيراً العنف الجماعي بنسبة ٤٩.٢%.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن الانحراف الفكري يعد من مهددات الأمن والنظام داخل الحرم الجامعي حيث أقر بذلك الغالبية العظمى من عينة البحث وقد بلغت نسبتها ٨٥.٧%، وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لاستجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.٨٤) والانحراف المعياري (٠.٤١٠)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^{2} المحسوبة ٧٨,٩٥٢، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠ أصغر من ٠,٠٥.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن نحو ٨٥.٧% من إجمالي عينة البحث توافق بل وتوافق بشدة على أن الانفتاح التكنولوجي وتوفر الأجهزة التكنولوجية الحديثة في أيدي الطلاب سبب مهم من أسباب تعلم أساليب وممارسة سلوك العنف، وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٣.٣٢) والانحراف المعياري (٠.٨٠٠)، كما اتضح وجود فروق معنوية بين الاستجابات حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة ٣٤,٩٦٨، وعند درجة حرية ٣ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠ أصغر من ٠,٠٥.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن الآثار السلبية الناتجة عن السلوك العنيف داخل الحرم الجامعي منها، التعصب بالرأي مهما كان مخطئاً وعدم التفاهم على أبسط القضايا بنسبة ٦٩.٨%، والغياب عن بعض المحاضرات عمدا بنسبة ٦١.٩%، والانتقام ممن وجه له العنف بنسبة ٥٢.٤%، وإتلاف ممتلكات الجامعة بنسبة ٣٩.٧%، والشعور بالخوف وما ينتج عنه من قلق بنسبة ٢٥.٤%، وأخيراً ترك الدراسة بنسبة ٢٠.٦%.
- أكدت نتائج الدراسة الميدانية بوجود فرصة حقيقية للتسامح والتصالح بين الطلاب الممارسين للعنف حيث أكد على ذلك٨٢.٥% من جملة عينة البحث، وعند اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.٧٩) والانحراف المعياري (٠.٤٨١)،

كما وجد من خلال الجدول قيمة كا٢ المحسوبة ٦٩,٨١٠، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أهم الجهات المنوط بها نبذ العنف ونشر ثقافة التسامح داخل الحرم الجامعي، ويأتي على رأس هذه الجهات أمن الجامعة بنسبة ٥٤.٠%، يليها الهيئات الإدارية بنسبة ٣٦.٥%، ثم رعاية الشباب بنسبة ٣٠.٢%، ومن بعدها أعضاء هيئة التدريس بنسبة ٢٨.٦%، وأخيراً الأسر والأنشطة الطلابية بنسبة ٢٥.٤%.
- أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن ضرورة استنباط بعض الأساليب التربوية المناسبة لمرحلة الشباب والتي تساعد على ترسيخ ثقافة التسامح ونبذ العنف حيث أكد على ذلك إجمالي أفراد عينة البحث.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تنوع الآراء حول الجهود المبذولة من قبل الجامعة للحد من ظاهرة العنف في الجامعة، فقد رأى نحو ٤٤.٤% من الطلاب بأنها جهود كافية، بينما هناك من يرى بأنها كافية نوعا ما وذلك بنسبة ٢٧.٠%، في حين نجد ٢٨.٦% من الطلاب ترى بأن هذه الجهود غير كافية. وعند إجراء اختبار أهمية الفروق المعنوية بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.١٦) والانحراف المعياري (٠.٨٤٦)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا٢ المحسوبة ٣,٥٢٤، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية بتنوع الاستجابات حول مدى مساهمة الاتحادات الطلابية في تدعيم ثقافة التسامح والسلام الاجتماعي، فمن الطلاب من رأى بمساهمة الاتحادات الطلابية وتدعيم ثقافة التسامح وذلك بنسبة ٣٦.٥%، بينما أشار ٣٣.٣% من إجمالي العينة بأن الاتحادات الطلابية تساهم وتدعم ثقافة التسامح ولكن بشكل محدود، وعلى النقيض من ذلك أكد ٣٠.٢% من جملة عينة البحث بعدم قدرة الاتحادات الطلابية على تدعيم ثقافة التسامح والسلام الاجتماعي. وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١.٩٧) والانحراف المعياري (٠.٨٤٢)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا٢ المحسوبة ٠,٣٨١، وعند

درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن اتفاق أكثر من نصف عينة البحث حول دور الأنشطة الجامعية وبرامجها الثقافية والفنية والرياضية في تعزيز وتحقيق مبدأ التسامح نبذ العنف وذلك بنسبة ٥٤.٠%، وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.٤١) والانحراف المعياري (٠.٧١٠)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^{2} المحسوبة ١٦,٠٩٥، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥.
- أكدت نتائج الدراسة الميدانية على دور الخطاب الديني في تعزيز التسامح ونبذ العنف ومن أهم هذه الأدوار، غرس قيم المحبة والتسامح بين الطلاب بنسبة ٦٥.١%، وتعزيز مبدأ قبول الآخر ونشر السلم الاجتماعي بنسبة ٥٠.٨%، وحث الطلاب على استخدام أسلوب ولغة الحوار في حل مشكلاتهم بنسبة ٤٧.٦%، والحد من أثار النعرات الطائفية والعرقية والإقليمية بنسبة ٣٤.٩%، وفي ختام هذه الأدوار غرس مشاعر الولاء والانتماء لدى الطلاب بنسبة ٣٠.٢%.
- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية الأفكار والموضوعات التي يجب أن يناقشها الخطاب الديني ومن بين هذه الموضوعات، تسليط الضوء على ثقافة التسامح بنسبة ٧٧.٨%، أو نشر فكرة التعايش الاجتماعي بين الطلاب بنسبة ٤٩.٢%، أو الدعوة إلى قبول الآخر بنسبة ٤٢.٩%، ونبذ عوامل الفرقة والتناحر بنسبة ٣١.٧%، وأخيراً نبذ خطاب الكراهية بنسبة ٢٧.٠%.
- أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن جني الخطاب الديني ثماره في ترسيخ مبدأ التسامح ونبذ العنف حيث أكد على ذلك ٦٥.١% من إجمالي عينة البحث، وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.٥٤) والانحراف المعياري (٠.٦٩٢)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^{2} المحسوبة ٣٠,٠٩٥، وعند درجة حرية ٢ كانت قيمة الدلالة = ٠.٠٠٠ أصغر من ٠,٠٥،
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن الأدوات التي يجب الاستعانة بها في تطبيق أفكار

الخطاب الديني لترسيخ ثقافة التسامح ونبذ العنف، وقد جاء في الترتيب الأول الأبحاث العلمية بنسبة ٥٠.٨%، وفي الترتيب الثاني تدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي ، المقالات في الدوريات العلمية بنسبة واحدة بلغت ٤٧.٦%، وفي الترتيب الثالث الملصقات بنسبة ٤١.٣%، وفي الترتيب الرابع مؤتمرات وندوات بنسبة ٣٦.٥%، أما الفيديوهات والصور فقد جاءت في الترتيب الخامس والأخير بنسبة ٣٠.٢%.

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى كيفية بناء طلاب الجامعة ثقافة التسامح ومواجهة مشاعر الكراهيّة، ومن بين هذه الخطوات، الحوار والمناقشة المثمرة مع الآخرين بنسبة ٨٨.٩%، والتحلي بالصبر والتسامح لأنها تنبع من التعاليم الدينية، ولان التسامح يسبب سلام داخلي بالشخص المتسامح بنسبة ٧٩.٤%، والتمسك بالتسامح لأنه من مظاهر حسن الخلق بنسبة ٧٧.٨%، وأخيراً ترويض النفس على التسامح بنسبة ٧٤.٦%.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن المقترحات حول أساليب معالجة ومواجهة العنف الطلابي في الجامعة وترسيخ ثقافة التسامح ومن بين هذه المقترحات، إعداد دورات تنمية بشرية للطلاب لتدريبهم على كيفية التسامح ونبذ العنف بنسبة ٦٣.٥%، وتنظيم ندوات دينية يحاضر فيها علماء الدين لنبذ العنف ونشر تعاليم الدين السمح بنسبة ٥٠.٨%، وتشكيل لجان طلابية تختص بمواجهة حالات العنف الطلابي عند حدوثها بنسبة ٤١.٣%، وتزويد الجامعة بمكاتب خاصة للدعم والإرشاد النفسي والاجتماعي في كل كلية بنسبة ٣٣.٣%، والاستعانة بخبراء علم الاجتماع والعلوم النفسية في تحليل قضايا العنف الطلابي وإعطاء بنسبة ٢٨.٦%، وأخيراً تزويد أعضاء هيئة التدريس بدورات خاصة بالوسطية والمسامحة بنسبة ٢٣.٨%.

توصيات الدراسة:

- زيادة الأنشطة الطلابية ورعايتها لاستثمار أوقات فراغ الطلاب والتنفيس الجيد عن طاقاتهم.
- توطيد العلاقة بين إدارة الجامعة والطلاب في اطار لقاءات ومناقشات مفتوحه للاطلاع على مشكلات الطلاب ومحاولة إيجاد حلول جذرية لها.
- توعية الشباب بأخلاقيات التعامل السمح وتعديل الأفكار التي تميل نحو العنف.

- تطبيق اللوائح القانونية الصارمة التي ترسم العلاقة بين الطلاب وإدارة الجامعة من جانب والحد من صور العنف من جانب آخر.
- تزويد الشباب بالمهارات والخبرات والمعلومات التي يتطلبها قيم ومتغيرات ثقافة التسامح وذلك من خلال مناهج وأبحاث علمية متطورة تناقش هذه الموضوعات.
- ضرورة عقد اجتماعات ومؤتمرات دورية يترأسها رجال الفكر الديني لتوجيه خطاب ديني يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية للشباب، وأن يمس مختلف قضايا ومشكلات الشباب.

المراجع والهوامش

١. أماني عبدالله علي، "العلاقة بين الأمن النفسي و المسئولية الاجتماعية و العنف لدى الطالب الجامعي"، مستقبل التربية العربية، مجلد٢٢، عدد٩٥، القاهرة، يوليو ٢٠١٥، ص ص ١٥١-١٥٢.

٢. محمود عطا حسين، "أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين"، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، فلسطين، يناير ٢٠١٤،ص ١٦٩.

٣. عرف زكي محمد، "التسامح كمتغير للتخطيط لمواجهة ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلد١٣، عدد٣٨، أبريل ٢٠١٥، ص ٢٦٧١.

٤. عادل عامر، طبيعة العنف في الشارع المصري، مصر البلد الإخبارية، ١١ فبراير، ٢٠١٨، من موقع:
https://misralbalad.com/40448/#.WvwaGu-FPIU

٥. عبد السلام العوامرة، "اتجاهات طلبة كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية نحو أشكال وأسباب العنف الجامعي"، دراسات، العلوم التربوية، المجلّد ٤٤ ، العدد ٢، الأردن، ٢٠١٧، ص٣٧٣.

(6) Solinas-Saunders, Monica. "Sexual violence among college students attending a nonresidential campus." Journal of interpersonal violence (2018).

٧. عبد السلام العوامرة، مرجع سابق، ص٣٧٣.

٨. علي عبد القادر القرالة، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ص ٤١-٤٢.

٩. نذير سيحان محمد، "ظاهرة العنف الجامعي ودور الجامعات في الحد من انتشارها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية"، دراسات، العلوم التربوية، المجلّد ٤٣ ، العدد١، ٢٠١٦، ص ص ٢١٤-٢١٥.

١٠. نجية ناجى، التسامح ودوره في تحقيق المصالحة وتحجيم العنف، أعمال المؤتمر العلمي : المصالحة الوطنية – مفهومها – أهميتها – ضوابطها – آلياتها – معوقاتها – الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، زليتن – ليبيا، مارس ٢٠١٢، ص ص ٦٧٣-٦٧٤.

(11) Davids, Nuraan, and Yusef Waghid. "Higher education as a pedagogical site for citizenship education." Education, citizenship and social justice, © The Author(s) Reprints and permissions sagepub.co.uk/journal

SPermissions.nav ,(2016),pp 34-35 .

١٢. الحسين حامد محمد، "تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي: تصور تربوي مقترح وفق المنظور الإسلامي"، المجلة التربوية، ج٤٢، أكتوبر ٢٠١٥، ص ٣٨٨.

١٣. ذياب موسى البداينة، "قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي"، المجلة العربية للدراسات، الأمنية والتدريب، المجلد ٢٧، العدد٥٣، ١٤٣٢، ص ١٧٧.

١٤. على جودة عبد الوهاب، تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، مجلة كلية التربية ببنها، عدد٩٦، ج٢، أكتوبر٢٠١٢، ص ٣٥١-٣٥٢.

(15) Oral, Tuncay, and Coskun Arslan. "The Investigation of University Students' Forgiveness Levels in Terms of Self-compassion, Rumination and Personality Traits". Universal Journal of Educational Research 5(9),2017,p1447.

١٦. يحيى محمود النجار وآخرون، "دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً"، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، يناير، ٢٠١٧، ص ٢٤٢-٢٤٦.

١٧. محمد حسن محمد، دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، ٢٠٠٩، ص ص ٦٩-٧٠.

١٨. عمار أحمد العجمي، "قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت"، مجلة الثقافة والتنمية، العدد ٧٧، القاهرة، فبراير ٢٠١٤، ص ٤٠

١٩. ذياب موسى البداينة، مرجع سابق، ص ١٨٨.

٢٠. الحسين حامد محمد، مرجع سابق، ص ٤١٠.

٢١. الحسين حامد محمد، مرجع سابق، ص ص ٤٠٤-٤٠٥.

٢٢. علي عشي، "دور الخطاب الديني التربوي في تكوين شخصية طلابية متزنة"، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، عدد١، الجزائر، جوان ٢٠١٣، ص ٢٧.

٢٣. علي عشي، مرجع سابق، ص ٣٠.

٢٤. وجدان فهد جاسم، الخطاب الديني والوعي السياسي في مملكة البحرين .. تجاذب أم تنافر؟، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، ٢٠١٥، ص ٣١.

٢٥. رشيد حسين الشمري، "الخطاب الديني والتعايش السلمي وقائع ندوة الاتصال والسلم الأهلي"، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢١٠٧، ص ٤٧.

٢٦. وجدان فهد جاسم، مرجع سابق، ٢٠١٥، ص ٣٢.

٢٧. علي عشي، مرجع سابق، ص ص ٣٤-٣٨.

٢٨. محمد شعبان محمد، "الخطاب الديني للدعاة الشباب وأثره على طلبة الجامعات"، مجلة دراسات الطفولة، مجلد ١٩، عدد ٧٣، ٢٠١٦، ص ١٢١.

٢٩. هديل مصطفى الخولي، التعليم والمواطنة رؤية مستقبلية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٥٣.

٣٠. محمد بن أبي الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر ، بيروت لبنان، ١٩٨١، ص ٤٥٨.

٣١. زينب وحيد، العنف العائلي في القانون الجزائي، ط١، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٦.

٣٢. حسن عبد الرازق، ثقافة العنف ومصادرها، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٣١.

(33) Rosenthal, Beth Spenciner, and W. Cody Wilson. "Impact of exposure to community violence and psychological symptoms on college performance among students of color." Adolescence 38.150 (2003),p 239.

٣٤. زياد بركات، "مستوى ثقافة التسامح لـــدى الشباب الفلسطيني من وجهة نظـــر طلبـــة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم"، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مجلد ٥، عدد٥، أريحا، نيسان ٢٠١٦، ص ٥٥.

٣٥. صلاح صوباني وآخرون، قيم التسامح في المناهج المدرسية العربية، مركـــز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله، فلسطين، ٢٠١٢، ص ١٢.

٣٦. مجدي محمد عبد الجواد، "معالجة الصحافة العربية لقضايا التسامح والتواصـــل مـــع الآخر دراسة تحليلية لعينة مـــن الصـــحف اليومية في الفتـــرة مـــن ٢٠١١-٢٠١٢"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعـــة السلطان قابوس، ٢٠١٢، ص ١٣١.

٣٧. وائل رفعت خليـــل، إشـــكاليات الإعـــلام ومعطيات الواقـــع، دار غيـــداء للنشـــر و التوزيع، عمـــان، ٢٠١٤، ص ص ٧٥-٧٦.

٣٨. السيد عمر وآخرون، موســـوعة التنشـــئة السياسية الإسلامية: التأصيل والممارسات المعاصرة، تقديم عبد الحميد أحمـــد أبـــو سليمان، المجلد الثاني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القـــاهرة، ٢٠١٣، ص ٦٩٢.

٣٩. أحمد زغلول شـــلاطة، الحالـــة الســـلفية المعاصرة في مصـــر، مكتبـــة مـــدبولي، القاهرة ٢٠١٦، ص ١٢١.

٤٠. لافي المخاريز، ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية أســـبابها، دور عمادة شؤون الطلبة في معالجتها، رســـالة دكتوراه غير منشـــورة، جامعـــة عمـــان العربية، عمان، ٢٠٠٦.

٤١. عصام حمـــدي محمـــد مصـــطفي ، دور الأنشطة الطلابية في مواجهة ظاهرة العنف بين الشباب في المرحلة الجامعية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، جامعة المنصورة ، ٢٠١٣م.

٤٢. مرفت عبد السميع عبد العال ، دور التعليم الجامعي في مواجهـــة العوامـــل المؤديـــة للعنف في المجتمـــع المصـــري" دراســـة ميدانية " رسالة ماجستير فـــي التربيـــة تخصص أصول التربية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠١٣م.

٤٣. هادي محمد طوالبة، أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرمـــوك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبـــة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، مجلد ٤٠، ٢٠١٣.

٤٤. عدنان العتوم وآخرون، العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة المنارة، مجلد ٢٠، عدد٢٠، الأردن،٢٠١٤.

٤٥. محمود عطا حسين، أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، يناير ٢٠١٤.

(46) Muñoz-Rivas, Marina J., et al. "Physical and psychological aggression in dating relationships in Spanish university students." Psicothema State University of New York at Stony Brook, 19.1 (2007).

(47) Evren, H. 2009. Violence Determinants among Turkish University Students, Journal of Higher Education in Turkey,2009.

٤٨. عرف زكي محمد، مرجع سابق.

٤٩. زياد بركات، مرجع سابق.

٥٠. يحيى محمود النجار وآخرون، "دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً"، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، يناير، ٢٠١٧.

(51) Beordez, P. Attitudes towards violence among university Students in India. Journal of international education, 2006.

(52) R., & Ousey, G. Reconsidering the Culture and Violence Connection: Strategies of Action in the Rural South. Journal of Interpersonal Violence, 2011.

(53) Welle, Paul D., and Helen M. Graf. "Effective lifestyle habits and coping strategies for stress tolerance among college students." American Journal of Health Education 42.2 (2011).

(54) Enriquez, M; Kelly, P; Cheng, H. Jennifer, M. An Intervention to Address Interpersonal Violence Among Low-Income Midwestern Hispanic-American Teens. Journal of Immigrant & Minority Health, 2012

(55) Shyryaeva, Tatiana, and Lilia Trius. "A Call for Cultural Awareness and Tolerance in Higher Education. The Case of Pyatigorsk State Linguistic University, North Caucasus, Russia." Revista de cercetare si interventie sociala 43 (2013): 255.

٥٦. علاء الشامي، دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو الفضائيات السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦.

٥٧. منال عبده محمد منصور. "دور الخطاب الديني المقدم القنوات الفضائية المتخصصة في تثقيف المراهقين دينية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٧.

٥٨. بن يحيي أم كلثوم، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد مـن ظـاهرة العنـف، العـدد: ٠٤، مـدير الوقايـة والأرغنوميا، جامعة الجزائر ٢، ٠٧- ٠٨ ديسمبر، ٢٠١١.

٥٩. أحمد حسن، "مقصد حفظ الدين ودوره في القضاء على العنف الجـامعي"، دراسـات علوم الشريعة والقانون، مجلد ٤١، عدد٢، ٢٠١٤.

٦٠. محمد شعبان محمد، "الخطاب الديني للدعاة الشباب وأثره على طلبة الجامعات"، مجلة دراسات الطفولة، مجلـد ١٩، عـدد ٧٣، ٢٠١٦.

٦١. جودت عزت عبد الهادي وآخرون، تعديل السلوك الإنساني، الدار العلميـة الدوليـة للنشر، عمان، ٢٠٠١، ص٧١.

٦٢. إبراهيم سليمان الرقب، العنـف الأسـري وتأثيره على المرأة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص٢١.

٦٣. أماني عمر حافظ، الأعلام والمجتمع أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام.. مؤثرة، عالم الكتب، القـاهرة، ٢٠٠٥، ص ٧٤- ٧٥.

٦٤. عمر عبد الله المبارك الزواهرة، العنـف داخل مراكز الإصلاح والتأهيـل: أسـبابه وأنماطه، دار الحامـد للنشـر والتوزيـع، عمان، ٢٠١٣، ص ص ٥١-٥٢.

٦٥. رضوى فرغلي، أطفال الشوارع : الجنس والعدوانية (دراسة نفسية)، مكتبـة الـدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٧٥.

٦٦. وعد إبراهيم خليل الأميـر، العنـف فـي وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنـوح الأحداث، دار غيـداء للنشـر والتوزيـع، الأردن، ٢٠١٣، ص ٤٥.

٦٧. لولوة مطلق الجاسر، العنف الأسري واثره في التحصيل الدراسي، دار سعاد الصـباح للنشر والتوزيـع، الكويـت، ٢٠١٥، ص ٥١.

٦٨. محمد رضا الطيار، أثر قيـام الثـورات العربية على تغيير الأنظمة السياسية فـي العالم العربي، المكتب العربي للمعـارف، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٦٨.

٦٩. لولوة مطلق الجاسر، مرجع سـابق، ص ٥١.

٧٠. إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسـري، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٢٤.